الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

الحرب العراقية الإيرانية بعد 1980 وتداعياتها الإقليمية والدولية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالب(ة):

نادية زواوي

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
د.محمد حسين شريف	أستاذ محاضر –ب–	رئيسا
د.سيد علي أحمد مسعود	أستاذ محاضر –أ–	مشرفا
أ.محمد مشموش	أستاذ محاضر –أ–	مناقشا

السنة الجامعية: 1436 - 1437هـ / 2015 - 2016 م

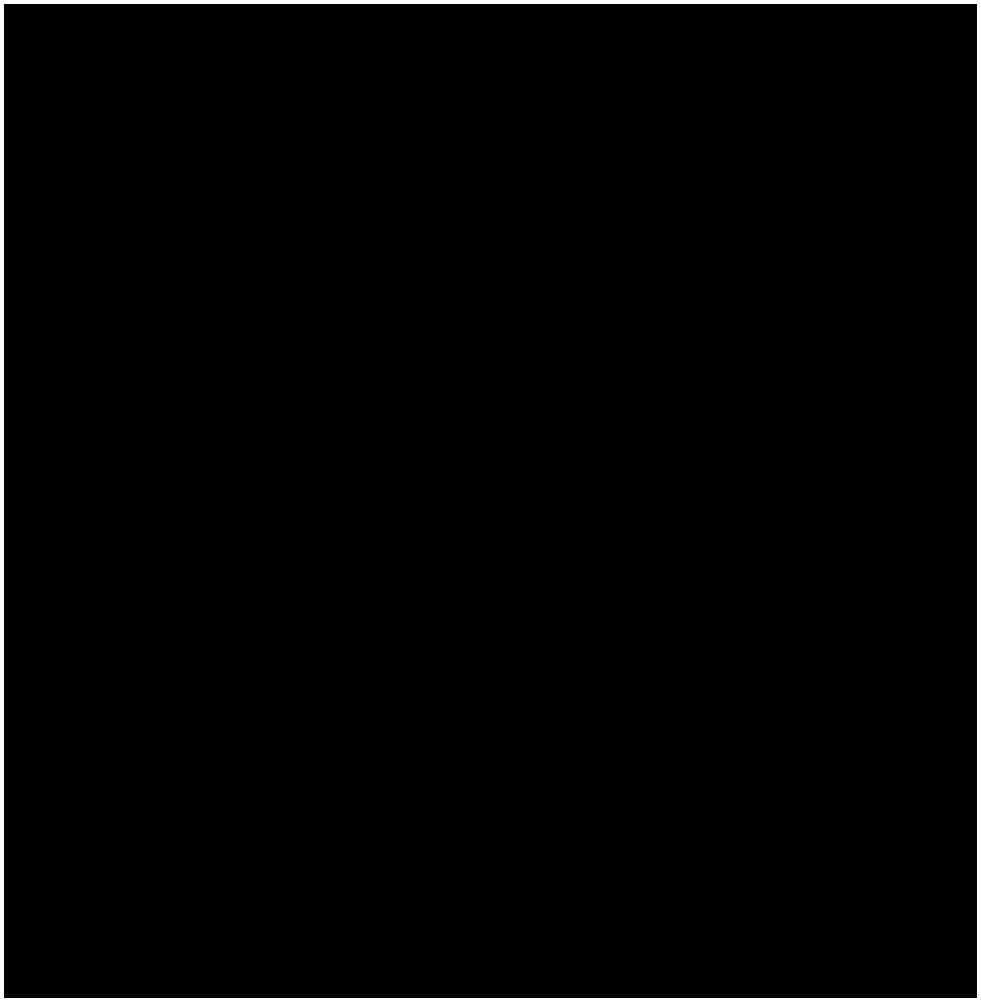

شكر وعرفان

إقرار بنعمة الله تعالى وحمدا وثناء يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه والذي بشكره تدوم النعم وبذكره تطمئن القلوب و الصلاة والسلام على محمد المصطفى المبعوث رحمة للعالمين.

وعرفانا وجميلا مني أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل احمد مسعود فضلا لا يرقى إليه شكر .

لا يفوتني في هذا المقام أن أقدم امتناني وشكري للدكتور زروقة إسماعيل والدكتور بوعيسي حسام، بكلية العلوم السياسية.

والأستاذ خيري رزقي والدكتور حسين شريف واسأل المولى عز وجل أن يجعلها في ميزان حسناتهم .

إهداء

إذا كان الإهداء يعبر ولو بجزء من الوفاء فالإهداء

إلى الوالدين الكريمين ،واخص بالذكر من أعطتنا من وروحها وعمرها حبا وتصميما ودفعا لغد أجمل أمي الغالية.

إلى من ساندني بمواقفه النبيلة وتطلع لنجاحي بنظرات الأمل أخي فاتح.

إلى جميع أفراد العائلة ،أخي نبيل وزوجته سعاد،وأختي أسيا،وصالح وأسامة

إلى من أنستني في حياتي وشاركتني همومي صديقتي فريال.

إلى أعز الأصدقاء وأحب الأوفياء

شريفة، سارة، صبرينة ، سليمة، نجاة، نسرين،وبركاهو وابنة خالتي سارة،

إلى جميع عمال المكتبات بالمسيلة واخص بالذكر عمال مكتبة الجزيرة

الذين فتحو لنا قلوبهم قبل ابوابهم.

نادية

قائمة المختصرات

المختصر	المعنى
(الو.م.أ)	الولايات المتحدة الأمريكية
(د، ن).....	دون نشر
(د، م).....	دون مكان
(د،ت).....	دون تاريخ
(مج).....	المجلد
(ع).....	العدد
(ط).....	الطبعة
(ص).....	الصفحة
(ج).....	الجزء
(تر).....	ترجمة

مقدمة

مقدمة

شهد الخليج العربي خلال القرن العشرين ظهور نزاعات وخلافات حادة بين دولتي العراق وإيران، حيث لم يكن هذا النزاع حدثا مفاجئا،بل كانت له جذور تاريخية عريقة ليتحول مع مرور الزمن إلى حرب دامية تطورت في أسوء مراحلها إلى حرب عسكرية دامت ثماني سنوات ،كان لها صدى على الصعيدين الداخلي والخارجي،تدخلت فيها أطراف عربية لتهدئة الوضع ،ولقيت فيها الدول الأجنبية غايتها لتحقيق أهداف خفية تخدم مصالحها ،مما جعل من المنطقة مسرح اهتمام وصراع في نفس الوقت.

أسباب اختيار الموضوع :

وإن اختياري لهذا الموضوع نابع من اعتبارات عديدة ألخصها فيما يلي:

- أهمية الحرب العراقية الإيرانية على المستوى العربي والإقليمي.
- تبيان تداعيات الحرب العراقية الإيرانية على الخليج العربي والعالم.
- توضيح أهمية منطقة الخليج العربي بالنسبة للدول الغربية.

أهداف الدراسة:

أما أهداف البحث فهي:

- إبراز أهم الأسباب والدوافع التي أدت إلى نشوب الحرب بين البلدين
- معرفة الموقف الدولي من الحرب العراقية الإيرانية
- إظهار تداعيات الحرب العراقية الإيرانية الإقليمية والدولية.

الإشكالية:

ولدراسة هذا الموضوع قمت بطرح إشكالية رئيسية هي:

- كيف ساهمت الحرب العراقية الإيرانية في صياغة شرق أوسط جديد ؟وما هي أهم نتائجها؟.

وضمن هذه الإشكاليات تندرج مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- كيف كانت العلاقات العراقية الإيرانية قبيل الحرب ؟
- فيما تكمن أسباب الحرب ؟
- هل كانت هذه الحرب حتمية لا مفر منها ؟
- ما هي أهم المواقف الدولية ؟ وهل كان لها دخل في تحريك هذا النزاع؟
- ما هي انعكاساتها على الصعيد الإقليمي والدولي ؟

خطة البحث:

وللإجابة على هذه التساؤلات قمت بتقسيم البحث إلى خطة تضمنت مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة.

تطرقت في الفصل التمهيدي إلى أوضاع كل من إيران والعراق قبل نشوب الحرب بينهما وتأثير سياسة حكامها في توتر العلاقة بين البلدين، أما الفصل الأول فعنونته العراق إيران طبيعة العلاقات وأسباب الحرب ،اندرج تحته ثلاث مباحث تطرقت من خلال المبحث الأول إلى طبيعة العلاقات العراقية الإيرانية قبل 1980، أما المبحث الثاني خصصناه للحرب العراقية الإيرانية الدوافع والأسباب (المباشرة وغير المباشرة) للحرب، أما المبحث الثالث فكان بعنوان مراحل الحرب العراقية الإيرانية ،وفيما يتعلق بالفصل الثاني فعنونته الحرب العراقية الإيرانية المواقف والتداعيات، وقسم إلى ثلاث مباحث ،المبحث الأول موقف الدول العربية تجاه الحرب العراقية الإيرانية ،والمبحث الثاني موقف الدول الغربية تجاه الحرب العراقية الإيرانية أما المبحث الثالث فتطرقت فيه إلى تداعيات الحرب العراقية الإيرانية الإقليمية والدولية.

المنهج المتبع:

وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج التاريخي الوصفي في وصف أحداث و مجريات هذه الحرب. والمنهج المقارن من خلال المقارنة بين بلدين بخصائص مختلفة وطوائف متعددة.

المصادر والمراجع:

خلال هذه الدراسة اعتمدت على جملة من المصادر أهمها فهمي هويدى في كتابه « إيران من الداخل » ،والذي من خلاله تعرفنا على أوضاع إيران قبل الحرب ،وعبد الوهاب القصاب الحرب العراقية الإيرانية (*1980–1982*) والذي اعتمدنا عليه في أسباب و مراحل الحرب .أما المراجع فقد اعتمدنا على محمد حسن العيدروس دراسات في العلاقات العراقية الإيرانية والذي وضح لنا بعض المواقف العربية من الحرب.

وفيما يتعلق بالمذكرات التي ادرجتها في البحث :مذكرة ماجستير لإسلام محمد عبد ربه المغير الحرب العراقية الإيرانية من (*1980–1988*) والتي اعتمدناها في إيضاح الانعكاسات الإقليمية للحرب ،وكان للموسوعات حض كبير لإثراء هذا البحث مثل موسوعة السياسة لعبد الوهاب الكيالي والموسوعة التاريخية الجغرافية لـ الخوند مسعود اللتين أفادانني في التعريف ببعض الشخصيات والمواقع الجغرافية .كما استعنا بمجلة آداب ذي قار» لـ سلمى محمد وآخرون ،في المواقف العربية من الحرب.

صعوبات البحث:

أما فيما يتعلق بالصعوبات التي واجهتني في هذا الموضوع ،في أن موضوع الحرب العراقية الإيرانية واسع من جهة خاصة وان العلاقات بين البلدين قديمة قدم التاريخ أثرت فيها مختلف الحقب ومن جهة أخرى ضيق الوقت حيث لم نتمكن من الاطلاع على المراجع الأجنبية والتي تحدثت كثيرا عن هذه الحرب .وفي الأخير نتمنى أن نكون قد افدنا طلاب العلم بهذا العمل التواضع والشكر لله تعالى.

الفصل التمهيدي

أوضاع إيران والعراق قبيل عام 1980

المبحث الأول:أوضاع إيران قبيل الحرب مع العراق

المبحث الثاني:الوضع السائد في العراق قبيل حربها مع إيران

المبحث الأول :أوضاع إيران قبيل الحرب مع العراق

وصل محمد رضا [1] عام *1941* إلى الحكم في إيران(ملحق رقم1)[2] ،عندما تنازل له والده عن العرش وحكم محمد رضا الشعب الإيراني بطريقة ديكتاتورية ،مما أدى لاحتجاج الناس عليه ،حيث وضع نفسه في خدمة المحتلين وخدمة مصالحهم ،فكانت الأوضاع الداخلية في إيران سلبية جدا ،بعد اعتلاء الشاه محمد بهلوي الحكم.

فالأوضاع الاجتماعية متدهورة جدا ،رغم الإمكانيات التي تملكها البلاد ،ومنها الثروة النفطية حيث سادت الأمية ،وانعدمت الرعاية الصحية في وقت كثر فيه الإنفاق على شراء السلاح وعلى العناصر العسكرية ،حيث بلغ تعداد جيش الشاه ما يزيد عن أربعمائة ألف جندي إلى جانب أعضاء السافاك [3] ،كل هذا مع ازدياد البطالة بسبب شيوع الإسراف والفساد وتلاعب الشاه بأموال البلاد ونهب الكثير منها ،والتدخل الأمريكي بلغ مرحلة الوصاية عليه. [4]

أما سياسيا فقد عاش المسرح السياسي الإيراني فراغا كبيرا ،فالحريات السياسية كانت مفقودة والإرهاب بلغ أشده في ظل نظام السافاك ،حيث التعذيب وقتل السجناء ،وقمع الثورات المحلية وتصفية العناصر والتيارات التي عارضت ،وكانت هذه المهمة الأساسية لهذا النظام.[5]

---

[1] محمد رضا بهلوي: *1919–1980* ،ولد بطهران خلف والده رضا على عرش إيران *1941* ،تعلم بسويسرا ،تزوج عام *1934* من الأميرة فوزية ،ابنة الملك فؤاد الأول ،أطاحت حكمه في مطلع *1979* ثورة عارمة ،توفي ودفن في مصر عام جويلية 1980 .(ينظر):عبد الوهاب الكيالي :موسوعة السياسة ،ج*1* ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،لبنان ،*1983* ،ص*580*.

[2] إيران: تقع في غرب آسيا يحدها من الشمال كل من تركمانستان وأذربيجان وأرمينيا وبحر قزوين ومن الغرب تركيا والعراق ،ومن الشرق أفغانستان وباكستان وتطل سواحلها الغربية والجنوبية على الخليج العربي وخليج عمان.(ينظر): جاد طه :إيران وحتمية التاريخ ،(دم ،دت) ،ص*13*.

[3] السافاك: أسس جهاز السافاك بعد ثورة مصدق في عام *1953* وعين شهبور باختيار أو رئيس للسافاك ،عرف عن السافاك بالإتقان والتفنن في تعذيب من يعارض الشاه ،ذاع صيت السافاك باعتباره من أكثر أجهزة العالم الاستخبارية قدرة على إرهاب المواطنين ،وبعد سقوط الشاه عام *1979* صدر أمر بحل السافاك ،وتم إعدام وسجن المنتسبين له. (ينظر):مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية ،ج4 ،دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان،*1995* ،ص ص *184 – 185*.

[4] محمود شاكر: التاريخ الإسلامي ،إيران وأفغانستان . ج*18* ،ط*1* ،المكتب الإسلامي ،*1995* ،ص*87*.

[5] فهمي هويدي :إيران من الداخل ،ط4 ،مركز الأهرام للترجمة ،القاهرة ،مصر ،*1991* ،ص*28*

ولقد دافع الشاه محمد رضا بهلوي عن رؤيته وطموحاته ،فقال :«سياستي صادقة ومباشرة ،وأنا لا أملك أجندة مخفية ،وأنا أقول بصراحة أنني أرغب في أن تلعب إيران دورا في المحيط الهندي ،وليس لدي اعتراض عن التواجد الأمريكي فيه ،بل إنني سأدافع عن مصالحهم بالتأكيد». [1]

ولعل إلغاء الشاه التقويم الهجري ،واستبداله بالتقويم المجوسي وهي خطوة استاء منها الجميع وقد قدم الشاه ذلك الإجراء باعتبار علامة مجيء حضارة عظيمة جديدة. [2]

كما طالب بإعادة محاكمة المعتقلين السياسيين ،فزاد التشقق في السلطة وازدادت الأحوال في إيران اضطرابا وصار الجو مشحونا ينذر بالتفجير [3] ،وسخر طاقات وإمكانيات إيران للأهداف والمخططات الأمريكية ،جعل من الأراضي الإيرانية قواعد عسكرية أمريكية ،وقواعد للتجسس على الاتحاد السوفيتي ،ما أغضب الشعب منه وكان كفيلا بتجميع الطبقات الإيرانية والقوميات بالرغم من تعددها ،والذي لم يستطع أن يحول دون إدماجهم ،نحو هدف واحد وهو خلع الشاه ،وقلع سلطته الاستبدادية اتجاه الإيرانيين ،الأمر الذي له أثر واضح في تأجيج الغضب في نفوسهم ،كل هذه المساوئ أدت إلى استجابة الشارع الإيراني بسرعة إلى نظام يقضي على الشاه. [4]

كانت هذه الفترة في تاريخ إيران حرجة تحتم انفجار البركان واندلاع ثورة نتيجة ما آل إليه الوضع في إيران ،وكان لابد لهذه الثورة من قائد ورمز ومرشد ،برز في هذه المرحلة من علماء

---

[1] تريتا بارزي :حلف المصالح المشتركة والتعاملات الغربية بين إسرائيل وإيران والولايات المتحدة الأمريكية ،ط1 ،الدار العربية للعلوم ،بيروت،لبنان ،*2008* ،ص*103*.

[2] فهمي هويدي :مرجع السابق ،ص*31*.

[3] دونالد ويلبر :إيران ماضيها وحاضرها ،تر:عبد المنعم حسنين ،ط*2* ،دار الكتاب المصري اللبناني ،القاهرة –بيروت ،*1985* ،ص*14*.

[4] جعفر حسين نزار :الثورة الإسلامية في إيران –وقائع وأحداث ،ط1 ،(د، ن)، (د، م) ،*1979* ،ص*45*

الشيعة أية الله الخميني[1] الذي كان يرفض كل ما يأمر به الشاه ،وخاصة عندما أعطى الحصانة السياسية للخبراء والمستشارين الأمريكيين ،الذي سماه الخميني قانون العار[2] ،وبعد استنكاره لهذا القانون ،والخطب التي ألقاها حوله ،تم اعتقاله[3] وبمرور ثلاثة أيام من القبض على الخميني قام أحد طلبة المدرسة الدينية في "قم" باغتيال حسن علي منصور رئيس الوزراء ،استغل الشاه ذلك لاتخاذ إجراءات صارمة ضد المعارضة ،فألقى القبض على كثير منهم ،وقدم بعضهم للمحاكمة والبعض الآخر تم التخلص منهم بطرق عديدة.[4]

وبعد مظاهرات قام بها الشعب الإيراني للإفراج عن الخميني ،تخوف الشاه من امتدادها فقام بالإفراج عن الخميني يوم *15* أفريل *1964* وأعيد إلى "قم" لكنه نفي خارج إيران يوم *4* نوفمبر *1964* ثم توجه إلى أنقرة [5]

و اختار النجف الأشرف [6] بالعراق منفى له [7] ،ظل الخميني يلقي خطاباته ضد الشاه مستغلا فرصة اضطراب الأوضاع داخل إيران وتوجيه آرائه للشعب الإيراني وتحريضه ضده ،استجاب الشعب الإيراني وقام بثورات ضد الشاه لإسقاطه ،وصل الخميني إلى طهران في

---

[1] أية الله الخميني :هو رجل دين بارز وقائد الثورة الإسلامية وملهمها وباني الجمهورية الإسلامية في إيران ،ولد في *1902* في قرية خمين ،توفي في جوان *1979* .(ينظر) : تركي ظاهر :أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر ،ط2 ،بيروت،لبنان،*1992* ،ص*113*.

[2] محمود شاكر :التاريخ الإسلامي ،ج 18،مرجع سابق ،ص ص *92- 93*.

[3] أمال السبكي :تاريخ إيران السياسي بين ثورتين(*1906–1979*) ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت، *1999* ،ص*191*.

[4] محمد هيكل :مدافع أية الله الخميني –قصة إيران والثورة –ط*7* ،دار الشروق ،بيروت،لبنان،*1968* ،ص*122*.

[5] فهمي هويدي :مصدر سابق ،ص ص*50،52*.

[6] النجف الأشرف :هي مدينة عراقية تقع جنوب غرب بغداد وتعد أشهر المدن الحضارية الإسلامية يوجد فيها جامع ومرقد الإمام علي بن أبي طالب .(ينظر) :مسعود الخوند:الموسوعة الجغرافية،ج*12*،دار النهضة ،بيروت ،لبنان ،*1995* ، ص*226*.

[7] أمال السبكي :مرجع سابق ،ص*191*.

فيفري *1979* رحبت به الجموع الساخطة على الشاه ،وأعلن عن نهاية حكمه ورحيله بعد ثورة قام بها الخميني والشعب الإيراني للإطاحة بنظامه الاستبدادي والظالم في حق إيران. [1]

والجدير بالذكر أن ثورة الخميني لم تقم بين عشية وضحاها ،بل سبقتها أحداث كثيرة تلاحقت على مدى ربع قرن من الزمن ،بعد سقوط مصدق [2] وفشل حركته المناوئة للنفوذ الأجنبي في إيران ،وأخذ الشاه محمد رضا بهلوي أخر ملوك إيران يدور في فلك الولايات المتحدة الأمريكية ،والذي كان أداة في يد الإمبراطورية الأمريكية تحركه لإيذاء جيرانه خاصة العراق.

ولعل أهم الأسباب التي أدت إلى قيام الثورة في إيران هي:

- فساد الشاه وقمع الشرطة للمظاهر الدينية والحالة الاقتصادية الخطيرة التي عاشتها إيران.
- خدمة الشاه لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية.[3]
- فشل الحكومة في حل ومعالجة المشاكل الداخلية الإيرانية وفقدان التخطيط. [4]

وبذلك فهدف الثورة بشكل عام هو إنهاء استبداد الشاه للشعب الإيراني والتخلص من الأوضاع المزرية في تلك الفترة.

---

[1] محمد محمود الطناحي :الولايات المتحدة الأمريكية والخليج العربي (*1971-1990*) ،ط*1* ،المؤسسة السعودية ،القاهرة،مصر، *2005* ،ص*144*

[2] محمد مصدق :هو سياسي ولد عام *1881* ،من أسرة عريقة ،كان والده وزيرا للمالية ،درس الحقوق وأصبح وزيرا في آخر حكومات العهد القاجاري ،أسس حزب الجبهة الوطنية الإيرانية التي لاقت دعما كبيرا من الشعب الإيراني تخلص منه الشاه عام *1953* .(ينظر) :مسعود الخوند ،الموسوعة الجغرافية،ج*4* ،مرجع سابق ،ص ص *225-226*.

[3] رأفت الشيخ غنيمي الشيخ :التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية ،ط1 ،دار الثقافة للنشر ،القاهرة،مصر،*1992*، ص*277*.

[4] دونالد ويلبر :مصدر سابق ،ص*143*.

المبحث الثاني :الوضع السائد في العراق قبيل حربها مع إيران

تميز الوضع العالمي في مطلع الخمسينيات بتزايد حركة التحرر الوطني ،لأن الحركة الثورية العربية نمت وأصبحت أكثر نضوجا ضد الاستعمار ،حيث تأثر الشعب العراقي بالحركة الثورية في الأقطار العربية خاصة في مصر وسوريا ،ففي سوريا حدثت سلسلة انقلابات أما مصر قامت عام *1951* بإلغاء معاهدة *1936* ،وكان لانتصار الشعب المصري في ثورة *23* جوان *1958* والقضاء على النظام الملكي أثر كبير على الأوضاع في العراق(ملحق رقم2)[1] ،حيث تم التخطيط لثورة *1958* من مجموعة صغيرة ولم يكن هناك أي تدخل خارجي[2] ،وقد كانت ثورة *1958* ثورة وطنية خالصة في مقدمة أهدافها:

- تحرير العراق من الإمبريالية والتخلص من قيود حلف بغداد. [3]
- استعادة ثروات البلاد النفطية من شركات النفط الاحتكارية والتخلص من التبعية الأمريكية والبريطانية. [4]
- الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي لرفع مستوى المعيشة في العراق.
- إطلاق الحريات السياسية.

---

[1] العراق :تقع العراق في منطقة الشرق الأوسط في القسم الغربي من قارة أسيا،تحده تركيا شمالا وإيران شرقا ،وسوريا والأردن غربا ،و الكويت والسعودية جنوبا.(ينظر) :عبد الرزاق الحسيني :تاريخ العراق السياسي الحديث ،ج1 ،ط7 ،دار الرافدين بيروت ،لبنان،*2008* ،ص*19*.

[2] إسلام محمد عبد ربه المغير :الحرب العراقية الإيرانية (*1987-1988*) ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ،كلية الآداب ،قسم التاريخ والآثار ،الجامعة الإسلامية ،غزة،فلسطين ،*2015* ،ص*30*.

[3] حلف بغداد :عبارة عن اتفاقية تعاون عسكرية تأسست في فيفري *1955* بين العراق وتركيا إيران وباكستان وبريطانيا بتأييد من الدول الكبرى خاصة الولايات المتحدة الأمريكية ،بريطانيا ،كان مقره بغداد ،هدف الغرب من خلال هذا الحلف هومنع انتشار النفوذ السوفيتي والشيوعية بعد الحرب العالمية الثانية ،أبدت العراق استياءها من ذلك الحلف وانسحبت منه عام *1959* .(ينظر) :مسعود الخونذ:الموسوعة الجغرافية،ج *12*، مرجع سابق ،ص*177*.

[4] خميس هاشم عبد الله الجنابي :الدولة العراقية نشوئها ومراحل تطورها ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ،كلية القانون والعلوم السياسية ،الدنمارك ،كوبن هاقن،*2011* ،ص*46*.

- إسقاط النظام الملكي وإقامة النظام الجمهوري على أساس الديمقراطية البرلمانية لضمان الحرية وتحقيق المصالح الوطنية.

وفي *14* جويلية *1958* أعلن عن إسقاط النظام الملكي العراقي ،وقيام الجمهورية العراقية كحكومة جديدة[1] ترأسها العميد عبد الكريم قاسم ،رئيس القوات المسلحة وعين عبد السلام عارف نائبا له.[2]

بعد نجاح ثورة *1958* قتل الملك فيصل الثاني ورئيس وزرائه نوري السعيد [3] ، و خرجت العراق من حلف بغداد ،ورغم نجاح الثورة إلا أنها انحرفت عن مسارها وعجزت عن القيام بمهامها ،ودارت خلافات بين اللواء عبد الكريم قاسم ،واللواء عبد السلام عارف [4] إذ راح كل منهما يدعي أسبقيته عن الآخر ،فالعميد قاسم هو أعلى رتبة من الكولونيل عارف ،لكن هذا الأخير أقنع نفسه بأنه يمثل لب تنظيم الضباط الأحرار ،وله اولوية قيادة ثورة *1958* [5] ،ثم استغل الحزب الشيوعي تلك الخلافات وأصبحوا سندا لعبد الكريم قاسم وأصبح الحزب الشيوعي القوة الأساسية في نظام الحكم ،وبذلك دخلت العراق بحالة من عدم الاستقرار ،حيث أصدر عبد الكريم قاسم حكما بالإعدام على بعض ضباط الجيش المناوئين لحكمه ،مما جعل حزب البعث يقرر التخلص منه وخاصة وأن فترة حكمه امتازت بأنواع التنكيل والإرهاب ضد الشعب العراقي ،وبالتالي كان عبد الكريم قاسم عاجزا عن إشاعة الأمن والاستقرار في البلاد ،حيث

---

[1] إسلام محمد عبد ربه المغير :مرجع سابق ،ص*31*.

[2] عبد الوهاب الكيالي : مرجع سابق ،ص*909*.

[3] نوري السعيد: هو سياسي عراقي ،ولد في بغداد عام *1888* التحق بالكلية العسكرية في اسطنبول ،وتخرج منها برتبة ضابط وفي عام *1920*اصبح وزير الدفاع العراقي ،ورئيس للوزراء عام *1930* عرف بسياسته الموالية لبريطانيا ،لاقى مصرعه مع أركان النظام الملكي أثناء ثورة14جويلية *1958* .(ينظر) :مسعود الخونذ ،الموسوعة الجغرافية،ج*12* ،مرجع سابق ص*206*.

[4] إسلام محمد عبد ربه المغير :مرجع سابق ،ص*31*.

[5] تشارلز تريب :صفحات من تاريخ العراق ،تر:زينة جابر إدريس ،ط1 ،الدار العربية للعلوم ،بيروت،لبنان،*2006*، ص*112*.

فوجئ في *8* فيفري *1963* بثورة قام بها الجيش والشعب للتخلص من حكمه ،وألقي القبض عليه ونفذ ضده الإعدام ومعه عباس المهداوي ،وطه الشيخ. [1]

سقطت جمهورية *14*جويلية *1958* لتحل محلها جمهورية *8* فيفري *1963* في انقلاب عسكري قام به حزب البعث بمعونة الحركات القومية ،أصبح العقيد عبد السلام محمد عارف رئيسا للجمهورية ،تركزت قوته في الجيش استنادا لدوره في ثورة *14* جويلية *1958* ومساندة القوى القومية والمدنية والعسكرية لقيادته ،لكن انقلاب *8* فيفري *1963* كان من أكثر الكوارث السياسية على الدولة العراقية بسبب اعتماد العنف الدموي سياسة رسمية للسلطة ،لقي محمد عارف مصرعه في *13* أفريل *1966* ،خلفه أخوه عبد الرحمان عارف [2] الذي امتاز حكمه بالضعف وعدم الاستقرار وكثرة الطامعين في السلطة بسبب أهمية العراق الإستراتيجية ،وكذلك خيراتها التي تتمتع بها. [3]

لم يتغير الوضع في العراق ،مما أدى لقيام حزب البعث بثورة *1968* حيث عانى العراق قبيل الثورة من تردي الأوضاع الاقتصادية ،فلقد كانت تعاني من الغلاء الفاحش الذي اعجز المواطن العادي عن الحصول عن متطلباته الضرورية ،وانتشرت الرشوة وتدهورت هيبة الدولة قام حزب البعث بمظاهرة ضد الرئيس عارف بالتعاون مع الشيوعيين ،حيث استسلم ونجحت ثورة *1968* ،وعين أحمد البكر رئيسا للجمهورية العراقية [4] بمساعدة قريبه صدام حسين [5] الذي

---

[1] إسلام محمد عبد ربه المغير : مرجع سابق ،ص ص*32-33*.

[2] عبد الرحمان عارف :هو عسكري وسياسي عراقي ،ولد ببغداد سنة *1916* ،انظم إلى الضباط الأحرار عام *1957* بعد ثورة *1958* عين عام *1963* قائدا الفرقة الخامسة التي قادها البعثيون ،وبعد وفاة أخيه عبد السلام عارف عام *1966* ،عين رئيسا للجمهورية العراقية ،أطاحت بحكمه ثورة *1968* .(ينظر):مسعود الخونذ ،الموسوعة الجغرافية،ج*12* ،مرجع سابق، ص ص*247-248*.

[3] خميس هاشم عبد الله الجنابي :مرجع سابق ،ص ص*52،56*.

[4] اسلام محمد عبد ربه المغير :مرجع سابق ،ص*35*.

[5] صدام حسين :ولد بالعراق عام *1937* عرف بميوله الوطنية والقومية،انظم عام *1956* لحزب البعث العربي الاشتراكي ،شارك في ثورة *1968* وفي عام *1979* أصبح رئيسا للعراق .(ينظر) :عبد الفتاح أبو عيشة :موسوعة القادة السياسيين ،عرب وأجانب ،ط1 ،دار أسامة، عمان ،الأردن ،*2003* ،ص*177*.

الذي بدآ دوره يتصاعد منذ ثورة *1968* ،أصبح بعد الثورة نائبا لرئيس مجلس قيادة الثورة ،وأخذ دوره في حكم البلاد يكبر ،أعلن أحمد حسن البكر استقالته بشكل مفاجئ وفي غضون ساعات أقسم صدام حسين اليمين كرئيس للجمهورية العراقية عام *1979* ،حيث عمل بسرعة وبقسوة ليزيل من طريقه كل من يشعر بأنه لن ينصاع إليه ،لذا كان من مصلحة صدام حسين أن يرسخ وجوده كأكثر من مجرد واحد من التكريتيين الرافض لأي معارضة. [1]

وبالتالي فالأوضاع في العراق لم تكن تختلف عن أوضاع إيران حيث سادت الديكتاتورية في البلدين ،والعنف من أجل الوصول إلى مناصب الحكم ،وكذلك تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية في البلدين ،رغم إمكانيات البلدين التي تزخر بها.

[1] تشارلز تريب :مرجع سابق ،ص*294*.

الفصل الأول

العراق –إيران: طبيعة العلاقات وأسباب الحرب

المبحث الأول :طبيعة العلاقات العراقية الإيرانية قبيل عام1980

المبحث الثاني :الحرب العراقية الإيرانية: الدوافع والأسباب

المبحث الثالث :مراحل الحرب العراقية–الإيرانية(1980–1988)

المبحث الأول : طبيعة العلاقات العراقية الإيرانية قبيل عام *1980*

سادت العلاقات العراقية الإيرانية بعد تأسيس الدولة العراقية في *1921* ،حالة من عدم الاستقرار الناتجة عن المشكلات القديمة بين الدولتين فضلا عن أطماع إيران المستمرة في العراق وإصرارها في الاستمرار في اختراق خطوط الحدود ما زاد في انفجار النزاعات بين البلدين. [1]

وكانت الامتيازات من بين الأسباب التي أدت إلى تدهور العلاقات بين البلدين وخاصة بعد عقد الاتفاقية العدلية في *25* مارس *1924* بين بريطانيا والعراق والتي بموجبها حرم الإيرانيون القاطنون في العراق من الامتيازات الممنوحة للأجانب ،وبذلك زادت هذه الاتفاقية في تدهور العلاقات بين البلدين في الوقت الذي كان امتناع الحكومة الإيرانية من الاعتراف بالدولة الإيرانية هو السبب الرئيسي في هذا التدهور. [2]

زادت حدة التوتر نتيجة للاعتداءات الإيرانية على حصة العراق في مياه الأنهار المشتركة ما أدى بالحكومة العراقية إلى رفع شكوى إلى عصبة الأمم حول مشكلة الحدود وتم عقد اجتماع بين الطرفين في طهران في *29* نوفمبر *1934* حضره من الجانب العراقي **نوري السعيد** ومن الجانب الإيراني **تيمور طاش،** درسوا فيه مشكلة الحدود خاصة ،طالبت إيران خلال هذا الاجتماع بجعل خط التالويك[3] حدا فاصلا بين البلدين رغبة منها في زيادة نطاق مياهها الإقليمية إلا أن العراق رفض فكرة تقسيم شط العرب ولم يأتي هذا الاجتماع بنتيجة تذكر بل زاد حدة التوتر بين البلدين. [4]

---

[1] المشير أبو غزالة: الحرب العراقية– الإيرانية(*1980 – 1988*) ،(د ،ن)،(د ،م) ،*1994* ،ص *58*.

[2] سعيد خديدة علو: العلاقات العراقية وأثرها على القضية الكردية ،دار دجلة ،عمان ،الأردن،*2007* ،ص *23*.

[3] التالويك: أي منتصف المياه العميقة لشط العرب ،واعتمد كحد فاصل بين البلدين.(ينظر): الفريق الركن رعد مجيد الحمداني: قبل أن يغادرنا التاريخ ،ط*1* ،الدار العربية للعلوم ،ناشرون، بيروت،لبنان،*2007*،ص *51*.

[4] سعيد خديدة علو: مرجع سابق ،ص *36*.

تصاعدت مرة أخرى مسألة شط العرب بين سنتي (*1959–1960*)عندما أقدم العراق على منع السفن الإيرانية في محاولة له لتأكيد حقه المزعوم بموجب معاهدة *1937*[1] ،ثم توتّرت العلاقات العراقية– الإيرانية اثر الانقلاب الذي حصل في بغداد عام *1958* بسبب:

– التوجهات الثورية للحكومة العراقية وحساسية نظام الشاه من سياسة بغداد المتفاهمة مع موسكو.

– مساندة إيران للحركات الكردية المناهضة للنظام العراقي التي تطالب بالاستقلال عنه النزاع بين الدولتين على حقوقهما في شط العرب ،وكلّما زاد تقارب بغداد من موسكو زاد العداء بين العراق وإيران ،حليف الولايات المتّحدة الأمريكية. [2]

حيث أخذت إيران تطالب العراق بعد زوال العهد الملكي فيه وقيام النظام الجمهوري بتعديل خط الحدود ،ليكون الخط منتصف النهر ،ولما لم تجد استجابة أعلن الشاه عام *1969* عن إلغاء معاهدة *1937* فتأزّمت العلاقة بين البلدين أكثر. [3]

لتزداد حدة التوتر بين البلدين في *1971* ،باستيلاء إيران على ثلاثة جزر في مدخل الخليج هي :(أبو موسى ،طنب الكبرى ،طنب الصغرى)،مما أدّى بالعراق عام *1972* إلى قطع علاقاتها مع إيران.[4]وإزاء هذا الاحتقان السياسي بين العراق وإيران قامت الجزائر بمبادرة وساطة بين الشاه وصدام حسين في *5* مارس *1975* ،عرفت باتفاقية الجزائر ،ساهم هذا الاتفاق في مد جسور الثقة والأمن بين البلدين[5] ،كما وفرت **لصدام حسين** الوقت حيث تحررت بغداد

---

[1] معاهدة *1937*: هي معاهدة صداقة بين العراق وإيران وقّعت في طهران جويلية *1973* ،والقائمة على الصداقة والسلم (ينظر): محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، ج*11*، مرجع سابق، ص *447*.

[2] علي صبحي: النزاعات الإقليمية في نصف القرن(*1945–1995*) ،ط*2* ،دار المنهل اللبناني ،بيروت،لبنان ،*2006* ،ص *160*.

[3] محمود شاكر :التاريخ الإسلامي ،ج*11* ،مرجع سابق ،ص *447*.

[4] المشير أبو غزالة: مصدر سابق ،ص *58*.

[5] عبد القادر رزيق المخادمي: نزاعات الحدود العربية ،دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة، مصر ،*2004* ،ص *153*.

نتيجة سحق الانتفاضة الكردية ،بالإضافة إلى تحرير الموارد التي استغلها في تعزيز قوة العراق العسكرية مما قوّى من رغبة صدام حسين في الأخذ بالثأر من البنود التي نصت عليها اتفاقية *1975*[1] ،والملاحظ أنّه رغم ذلك لم تختفي حدة التوتر بين البلدين الى أن اندلعت ثورة الخميني وسقط الشاه في *1979* ،واستمر التوتر سائدا إلى أن أعلنت العراق الحرب على إيران عام *1980* .

ويتبين لنا من خلال الحديث عن العلاقات العراقية الإيرانية أنّها اتسمت بالشد والجذب ،وغلب عليها طابع التوتر والعداء ،وأنّ المعاهدات والاتفاقيات المعقودة بين الطرفين كانت في غالبيتها لتحقيق مكاسب سياسية وليست للصلح.

[1] تريتا بارزي: مرجع سابق ،ص *95*.

المبحث الثاني :الحرب العراقية الإيرانية :الدوافع والأسباب

الحرب العراقية ككل الحروب التاريخية لها أسباب مباشرة وأخرى غير مباشرة وقبل الحديث عن هذه الأسباب نرجع إلى مقولة صدام حسين "**عندما نواجه بالعدوان فمن حقنا أن نرجع إلى التاريخ لنجد تفسيرا لأسباب العدوان**". [1]

أولا: الأسباب المباشرة:

- **تدهور العلاقة بين صدام حسين والخميني:** بحيث شهدت العلاقة بين هذين الرجلين القوميين توترًا وتجمدًا بعدما ألقى صدام بالخميني في شهر أكتوبر عام *1978* خارج مدينة النجف في العراق ،وهو ما ضاعف في توتر العلاقة بينهما ،حيث توعد الخميني صدام حسين بالانتقام وأكّد على إسقاط نظام الحكم في العراق وإقامة حكم إسلامي هناك ،واعتبر صدام حسين كافرا يجب معاقبته دينيا [2].

- **طبيعة سياسة إيران العدوانية:**على الرغم من كل ما فعله العراق لكي يضع علاقاته مع إيران على أسس سليمة وإيجابية منبثقة عن سياسة حسن الجوار ،ومن واقع القاسم المشترك الحضاري والتاريخي الذي يربط البلدين المسلمين،وهذا من خلال الرسالة التي بعثها صدام حسين للخميني في *5* مارس *1979*، حيث رحب بالنظام الجديد وأعرب عن فتح صفحة ودّية معها[3]،حيث قال **أبو الحسن الأصفهاني** على لسان صدام حسين:"ها قد استمرت الثورة الإسلامية وتخلصتم من الشاه ،دعونا نشيد السلم بين بلدينا" ،إلاّ أنّ الخميني أعرب عن سياسة

---

[1] عماد عبد السلام رؤوف: الصراع العراقي الفارسي ،دار الحرية للطباعة ،بغداد،العراق ،*1983* ،ص*5*.

[2] علاء البشير: كنت طبيبا لصدام ،مكتبة الوفاء للكتب المجانية(د، م) ،(د، ت) ،ص *5*.

[3] عماد عبد السلام رؤوف: مصدر سابق ،ص *363*.

عدائية حيث أجابه قائلاً:"لا ،إنّ نظام صدام حسين محكوم عليه بالسقوط ،وسيسقط خلال ستّة أشهر على الأكثر ،وكي نعفو عنه (صدام) أرسل مبعوثه هذا".[1]

- **إيقاف تصدير الثورة:** تولد لدى العراق الشعور بالتهديد الحقيقي من الثورة الإسلامية وسياستها المعلنة والخفية ،وخصوصا مع إصرار الخميني على تصديرها للعالم العربي في ظل تردي الأوضاع الاقتصادية والسياسية لإيران ،بدءًا بالعراق ،وهذا بالرغم من موقف العراق الإيجابي إزاء الثورة الإيرانية عام *1979* .[2]

حيث رأت إيران أنّه لا يمكن تصدير الثورة الإيرانية إلاّ جنوبا فالاتجاه نحو باكستان غربا تقف **بلوشستان** في وجهه ،والاتجاه شمالا ليس ممكنا ،لأنّ إسلام الإتّحاد السوفيتي أمر يصعب اختراقه و أن اختراق هذا الإسلام معناه الإخلال بموازين اللعبة الدولية ،لذلك لم يكن هناك من سبيل أمام ثورة الخميني الإسلامية إلاّ أن تتجه نحو العراق ودول الخليج. [3]

ورأى الخميني أنّ تصدير الثورة إحدى سبل حمايتها في الداخل ،بل عدّها من واجبات الثورة الإيرانية ،وذكر أنّ عدم تصدير إيران لثورتها سيضعفها أمام أعدائها. [4]

- **التناقض الحاد بين نظام الحكم في بغداد** وبين الإيديولوجية الإسلامية التي تنادي بها الثورة الإسلامية ،والتي تتجاوز القوميات.[5]

- **مشكلة شط العرب:** كان خلاف إيران والعراق حول شط العرب قد بدا ايام الشاه الذي أثبت وجوده في الشط ،ويؤكد موقع بلاده في الخليج،رفع العراق الأمر إلى عصبة الأمم في *29* نوفمبر *1934* ،محاولا الحصول كذلك على اعتراف قانوني في ممارسة السيادة على شط العرب

---

[1] عبد الوهاب القصاب: الحرب العراقية– الإيرانية(*1980 – 1988*) ،ط*1* ،المركز العربي للأبحاث والدراسات ،بيروت لبنان،*2014* ،ص *57*.

[2]المصدر نفسه ،ص ص *39* ،*42*.

[3] رياض نجيب الريّس: مصاحف وسيوف ،دار رياض الريّس للكتب والنشر ،بيروت ،لبنان،*2000*. ص *281*.

[4] وليد عبد الناصر: إيران دراسة عن الثورة والدولة ،ط*1* ،دار الشروق ،القاهرة،مصر ،*1997*،ص *81*.

[5] علي صبحي: مرجع سابق ،ص *162*.

،وبعد ذلك تم الاتفاق على حدود شط العرب في *4* جويلية *1937* واستمر مفعول هذا الاتفاق إلى إن ألغته إيران من طرف واحد في *19* أفريل *1969* ،وكان ذلك سببا مباشرا لنشوب الحرب.[1]

- **تمادي إيران في انتهاكاتها للاتفاقيات المعقودة بين الطرفين:** وخاصة معاهدة (*1975*،*1937*،*1913*) واعتبارها مشبوهة ولا تحقق مصالحها.[2]

- **سياسة إيران التوسعية إتجاه العراق:** ودعمها لحركة الأكراد بقيادة "**مصطفى البرازيني**" العميل الصهيوني في شمال العراق ،كما قامت باحتلال الجزر العربية الثلاث[3]*عام1971*.[4]

- **الاعتبارات الجيوبوليتيكية:** والتي كانت على الدوام حاكمة في قضية الحدود العراقية– الإيرانية ،وتحميل الإرث التاريخي والاحتكاك العربي الفارسي مسؤولية اندلاع هذا النزاع. [5]

ثانيا:الأسباب غير المباشرة :

رغم ما أذيع من أسباب دفعت العراق إلى إعلان الحرب على إيران فإن المحللين السياسيين والعسكريين أجمعوا على أن النظام العراقي بحكم طبيعته و مصالحه وجد الفرصة سانحة ليرث دور رجل الشرطة بعد انهيار حكم الشاه. [6] فاستغل الفرصة لتحقيق أحلامه القديمة والمتوارثة فرأى صدام حسين أن يبادر بالهجوم على إيران حتى يتخذ احتياطاته في حالة هجوم إيراني عليه مستقبلا ،وهذا ما أكده المسؤول الأول عن الجيش العسكري القائد **نزار**

---

[1] رياض نجيب الريّس: مصدر سابق ،ص *279*.

[2] عماد عبد السلام رؤوف: مصدر سابق ،ص *397*.

[3] الجزر العربية الثلاث: **جزيرة أبو موسى:** تقع عند مدخل الخليج العربي ،مساحتها *35* كلم^2 ،**جزيرة طنب الكبرى:** تقع في الشمال الشرقي من جزيرة أبو موسى ،مساحتها *9* كلم ^{2} ،**جزيرة طنب الصغرى:** تقع غرب طنب الكبرى،ارتفاعها *112* قدما.(ينظر): محمد حسن العيدروس: دراسات في العلاقات العراقية– الإيرانية ،ط1 ،دار الكتاب ،الكويت– القاهرة– الجزائر *1999* ،ص ص *140–141*.

[4]المرجع نفسه :ص *218*.

[5] عبد الوهاب القصّاب :مصدر سابق ،ص *63*.

[6] المشير أبو غزالة :مصدر سابق ،ص *59*.

الخزرجى على لسان صدام حسين:"لابد من الهجوم حتى يتمكن آية الله ومن معه من الموالي أن يستعيدوا القوة الحربية الكبيرة للجيش الإيراني الذي كان قد شهد ضعفا كبيرا في صفوفه بسبب الفوضى التي عمت بعد سقوط الشاه".[1]

وفي ظل هذه الفوضى رأى صدام حسين أن شن حرب على إيران سيشكل طريقة ملائمة لإجبار النظام الإيراني على الاعتراف بأنّ ميزان القوى يميل لصالح العراق[2]،وكان الهدف من ذلك هو الظهور كقوة إقليمية متفوقة تجبر العالم التعامل معها على هذا الأساس وبذلك يحقق حلمه وطموحاته أن يكون أكبر زعيم في منطقة الخليج العربي. [3] ،

- **نقض اتفاقية الجزائر:**تمادت إيران في انتهاكاتها لاتفاقية الجزائر *6* مارس *1975* حيث أكّدت أنّها مشبوهة ولا تحقق مصلحتها ،وبذلك ثبت لدى الحكومة العراقية بأنّ الحكومة الإيرانية قد انتهكت عناصر التسوية الشاملة التي تتضمنها اتفاقية *1975* وإلغائها من جانبها ولذلك قرر مجلس قيادة الثورة في *17* سبتمبر *1980*" اعتبار تلك الاتفاقية ملغاة وإعادة السيادة الكاملة من الناحية القانونية والفعلية على شط العرب والتصرف وفق ذلك الأساس وعلى هذا الأساس. [4].

---

[1] علاء البشير: مصدر سابق ،ص *4*.

[2] خليل الدليمي: صدام حسين من الزنزانة الأمريكية: تحرير: إنصاف قلعجي ،شركة المنبر للطباعة المحدودة ،الخرطوم، السودان،*2009*،ص *77*.

[3] عبد الوهاب القصاب: مصدر سابق ،ص *48*.

[4] عماد عبد السلام: مصدر سابق ،ص *379*.

وبذلك تم إسقاط اتفاقية الجزائر التي ظلت شوكة في جنب الرئيس **صدام حسين** الذي وقعها للأحوال مرحلية مع الشاه.[1]وفي الحقيقة قام بتمزيق نسخة من الاتفاق أمام مشاهدي التليفزيون قبل أيام من حربه على إيران التي دامت ثماني سنوات.[2]

– **الثروة النفطية:** إذا كان النفط هو مصدر الصراع في المنطقة من الحرب العالمية الأولى بين الدول الاستعمارية الكبرى فمن الطبيعي أن يكون مصدر نزاع بين دول المنطقة لاسيما النزاع العراقي–الإيراني. [3]

هذا ما أكده المحلل الفرنسي" **برنارد رافنيل**" حيث قال عن النفط" كل النزاعات في الشرق تكون من مصدر واحد وهو التنازع في سبيل السيطرة على النفط"[4] ،حيث طالب العراق بتحرير إقليم عربستان المأهول بالعرب ،والغني بالنفط كذلك حيث عدّها العراق جزءا منه [5] ،لذلك سميت هذه الحرب ب**حرب البترول الثانية** للدلالة على أهمية النفط ،فالعراق كان يطمح لدور الزعامة في الخليج العربي ووجد في هذه الحرب مدخلا للامساك بورقة النفط لتقوية نفوذه في المنطقة والعالم ككل.[6]

يتبين لنا مما سبق أن كل هذه الأسباب أدّت إلى اشتعال فتيل الحرب بين بلدين مسلمين حيث اندفع كل طرف وراء رغباته الشخصية وأطماعه التوسعية مما أسفر عن حرب *1980*.

---

[1] عبد الوهاب القصاب: مصدر سابق ،ص *46*.

[2] عبد القادر رزيق المخا دمي: مرجع سابق ،ص *154*.

[3] عبد الرحمان محمد النعيمي: الصراع على الخليج العربي ،ط2،دار الكنوز الأدبية ،بيروت ،لبنان ،*1994* ،ص *131*.

[4] حافظ برجاس: الصراع الدولي على النفط العربي ،ط1 ،بيسان للطبع ،بيروت ،لبنان ،ص ص *290،292*.

[5] وليد عبد الناصر: مرجع سابق ،ص *48*.

[6] عماد عبد السلام رؤوف: مصدر سابق ،ص *397*.

المبحث الثالث :مراحل الحرب العراقية–الإيرانية(1980–1988م)

جعلت الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب مبررا لتدخلها العسكري و السياسي في شؤون المنطقة لحماية مصالحها فقامت سياسة أمريكا خلال السنوات الثمانية تجاه العراق وإيران على تسعير الحرب ،واستخدام كل منهما لإضعاف الآخر و أصبح المبدأ الأمريكي السائد في هذه الفترة هو"**لا نصر ولا هزيمة لأي من طرفي القتال**".[1]

فقد أثارت كافة التقارير الرسمية الصادرة انّ الولايات المتحدة الأمريكية لا تريد خروج إيران منتصرة من هذه الحرب كما أنّها في الوقت ذاته لا تريد انتصار العراق أيضا[2] ،حيث رفعت شعار" **لا غالب ولا مغلوب**"،[3] فقد عملت على تزويد العراق بالسلاح والمعلومات الاستخباراتية وعلى مد دعوتها إيران بها أيضا بعد مرور عامين في *1982* ،وبذلك وقع الخصمين في فخ الصراع الطويل. [4]وهذا ما أكده كيسنجر[5] حيث قال "**هذه أول حرب في التاريخ نتمنى أن لا يخرج فيها منتصر وإنّما أن يخرج الطرفان كلاهما مهزومين**". [6]

وكان الهدف من ذلك هو إضعاف القدرات العسكرية والاقتصادية والبشرية لخصمين قويين يمارسان سياسات بترولية متشددة داخل منظمة الأوبيك ،وجعل دول الخليج تطلب الحماية الأمنية من الولايات المتحدة الأمريكية وبالتالي التحكم في ثروات المنطقة وفتح المجال

---

(1) محمد محمود الطناحي :مرجع سابق ،ص*286*.

(2) عبد الرحمان النعيمي :مرجع سابق ،ص*85*.

(3) محمد حسن العيدروس :مرجع السابق ،ص*220*.

(4) محمد محمود الطناحي :مرجع سابق ،ص*287*.

(5) هنري كيسنجر :هو سياسي أمريكي من عائلة يهودية ،ولد عام *1923* في ألمانيا عيّنه الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون مستشارا له عام *1968* ،وفي عام *1973* أصبح وزيرًا للخارجية الأمريكية .(ينظر): عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة ،ج5 ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،عمان –الأردن ،ص ص*121*،*222*.

(6) محمد حسنين هيكل :حرب الخليج :أوهام القوة والنصر ،مركز الأهرام ،القاهرة،مصر،*1992* ،ص*123*.

أمامها إلى الدخول في هذه الحرب لذلك حاولت تسهيل أمور إعلان الحرب ضد إيران والتي استمرت ثماني سنوات.[1]

أولا:الحرب العراقية–الإيرانية في فترة *1980- 1984*

اندلعت الحرب العراقية الإيرانية في فترة يحسبها العراق من *04 سبتمبر1980* ،باعتبار هذا التاريخ هو الموعد المثبت لبدأ إيران في التعرض للأراضي العراقية مُدُنًا وبلدات ،وقد ثبته العراق في مذكرات رسمية. [2]وليس كما تراه إيران في *22* سبتمبر *1980*.[3]

بدأت الحرب في *4* سبتمبر *1980* على شكل مناوشات حدودية إذ تبادلت قوات الطرفين القصف وما لبثت أن تحولت في *22* سبتمبر *1980* إلى حرب ضروس حيث وقعت سلسلة من الهجمات قامت بها القوات الجوية العراقية على مطارات عسكرية إيرانية واجتياحها[4]،استهدف العراق خلالها مناطق العمق الإيراني الإستراتيجية ،فوصلت طلائع القوات العراقية إلى مشارف "**الأهواز**" واجتازت نهر" **الكارون**" وأحكمت الحصار على"**عبادان**" ،وقد شكلت هذه الحملة عرض لإخافة الحكومة الإيرانية وإجبارها على التفاوض ووضع حد لانتهاكاتها وبعد ذلك أعرب العراق عن عدم وجود أطماع لديه في الأراضي الإيرانية ،وأنّ كل ما يريده هو التفاوض. [5]

حيث طالب العراق بأن تعترف اعترافا قانونيا وصريحا بحقوق العراق التاريخية المشروعة في أرضه ومياهه ،والتخلي عن سياسته التوسعية(من خلال تصدير الثورة) ،وبالفعل فقد أعلن العراق عن قبول قرار وقف إطلاق النار الصادر عن مجلس الأمن تحت رقم (*479*) بتاريخ

---

[1] رأفت غنيمي الشيخ: أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ،ط1 ،عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية *2006*،ص *272*.

[2] عبد الوهاب القصاب: مصدر سابق ،ص*77*.

[3] محمود شاكر :التاريخ الاسلامي، ج*11* ،مرجع سابق ،ص*429*.

[4] تشارلز تريب: مرجع سابق ،ص *306*.

[5] عبد الوهاب القصاب: مصدر سابق ،ص *81*.

1980/09/28 إذا التزمت إيران بذلك.[1] وعن هذا القرار قال صدام حسين "**إنّ هذا ينسجم مع روح القرار الذي اتخذه مجلس الأمن في *28* سبتمبر*1980* ،لذا من الطبيعي أن نقبل القرار المذكور لمجلس الأمن المذكور ونعلن استعدادنا للالتزام به إذا التزم به الجانب الإيراني**". [2]

لكن إيران رفضت هذا القرار ثم حدد يوم *05* نوفمبر *1988* موعدا لوقف القتال لكن الجانب الإيراني لم يلتزم بذلك أيضا. [3]وكان بإمكان الحرب أن تنتهي عند هذا الحد ،إلاّ أنّ الخميني رفض وقف القتال ووجد في هذه الحرب فرصة سانحة لتثبيت حكمه وإقامة نظام شيعي في العراق. [4]كما كان بإمكان العراق وإيران اللجوء إلى المفاوضات الثنائية أولا فان تعذرت فإن الوساطة ثم التحقيق والتوفيق والتحكم وأن يلتزم الطرفان بهذا التعهد ،ولكن في ظل هذا التعنت الإيراني هذا فان الأمر غير ممكن.[5]

وكانت **معركة الخفاجية والبسيتين** مفتتح عام *1981* وعلامة تحول إيران إلى الهجوم وتنفيذ قواتها عملية هجوم عن طريق الدبابات ،اشتركت فيه *300* دبابة ،لكن القوات العراقية استبسلت في رده رغم الخسائر التي تعرضت لها ،وذلك بوضعهم خطة تظاهرت خلالها القوات العراقية بالانسحاب أمام الدبابات الإيرانية ،وبمناورة ذكية أوقع القوات الإيرانية في كمين دمر خلالها التعرض الإيراني ولم ينجو إلاّ من اختار الفرار.[6]

ورغم الوساطة السابقة لإنهاء القتال إلا أنها باءت بالفشل كلها نظرا لتعنت الجانب الإيراني وإصراره على مواصلة الحرب مثل وساطة وزير الخارجية محمد الصديق بن يحي ،كما

---

(1) سيار الجميل: العلاقات العربية الإيرانية ،الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت، لبنان، ص *446*.

(2) عماد عبد السلام :مصدر سابق ،ص *368*.

(3) سيار الجميل: مرجع سابق ،ص *476*.

(4) ستيفن كينزر: العودة إلى الصفر ،ط1 ،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت ،لبنان،*2011* ،ص *158*.

(5) عبد الوهاب القصاب :مصدر سابق ،ص *74*.

(6) المصدر نفسه: ص *82*.

تقدمت منظمة التحرير بمشروع لإنهاء النزاع بين الطرفين أعلنت العراق خلالها استعدادها لسحب قواتها و كانت إيران مستعدة للتفاوض مع العراق لكن في بلد محايد غير أنه رفض وساطة منظمة التحرير.

ثانيا:الحرب العراقية الإيرانية في فترة *1984-1988*

يعتبر التوتر في الخليج أو ما يسمى بـ"**حرب الناقلات**" علامة بارزة لبداية هذه الفترة فقد كان السلاح العراقي ،قد هاجم *50* ناقلة وسفن أخرى في الخليج وكان العراق يهدف من وراء ذلك إلى تدمير محطة تصدير البترول الإيرانية في جزيرة "خرج ".[1]

وكان من المحتم على إيران أن ترد اعتداءات العراق على صناعاتها وسفنها.[2] الأمر الذي دفعها الى استهداف الداخل العراقي ومن ضمنه بغداد بالقصف الصاروخي ،ثم إخضاع البصرة لقصف مدفعي يومي مما اضطر العراق لخوض الحرب نفسها "حرب المدن" وبزخم صاروخي وجوي اكبر خصوصا بعد نجاحها في تامين مواقف جوية ملائمة لمصلحته،ونجاحه في تطوير إمكانياته الصاروخية من خلال ظهور جيل جديد من الصواريخ أطلق عليه" الحسين" لماله من رمزية.[3]

وكانت الخسائر التي تعرضت لها إيران في هذه العمليات سببا في إيقاف إيران شن هجوم رئيسي على العراق إلى أن قامت بـ**عمليات الفاو** (*1986-1987*) ،و خلال السنتين التاليين بدأت إيران حرب استنزاف تخللتها بعض الأعمال القليلة،ولكن العراق في المقابل كما ذكرنا وسع من نطاق"**حرب الناقلات**"في محاولة منها لضرب الاقتصاد الإيراني.[4]

---

[1] فاضل رسول: العراق–إيران أسباب وأبعاد النزاع ،المعهد النمساوي للسياسة الدولية ،مكتبة الإسكندرية،مصر،*1992* ،ص 80.

[2] تشارلز تريب :مرجع سابق ،ص *313*.

[3] عبد الوهاب القصاب: مصدر سابق ،ص *100*.

[4] المشير أبو غزالة: مصدر سابق ،ص *140*.

وبذلك حسم العراق في هذه المرحلة معركة المدن الصاروخية لمصلحته ،لكن **البصرة** المدينة العراقية ظلت تحت القصف المدفعي الإيراني ،والتي تعتبر نقطة الضعف الإستراتيجية الدفاعية العراقية ،لذلك عمل على إنشاء صانع دفاعي لمنع الإيرانيين من الوصول إليه ،وكان هذا الاستنزاف المتبادل احد أهداف الطرفين في المعارك العنيفة.[1]

وفي *1984* انتقل ميزان الصراع بين البلدين إلى مياه الخليج العربي وأقحمت الكويت والسعودية رغما عنها في هذه الحرب بعد تعرض ناقلاتها البترولية إلى التهديد ،وهذا يسبب دعمهما المتواصل للعراق ،لذلك لم يكن أمام الكويت إلا طلب الحماية من الولايات المتحدة الأمريكية لناقلاتها لان اقتصادها قائم على البترول ،وهذا بعد فشل القوات العراقية في احتواء إيران وإخراجها من الفاو فقد كانت دول الخليج تعّول كثيرا على العراق من أجل حمايتها وبعد فشلها أسرعت في طلب الحماية من الولايات المتحدة الأمريكية.[2]

هذا وقد شهد عام *1984* اخطر تصعيد من قبل الإيرانيين ،الذين هددوا بإغلاق مضيق "**هرمز**" ،والتعرض للسفن التجارية لبعض دول الخليج ،وعلى حد تعبير الرئيس الإيراني الذي قال في ذلك" إن إغلاق "**مضيق هرمز**" سوف يوقف عجلة الصناعة الغربية ،وان البترول يجب أن يستخدم كسلاح ضد أعداء المسلمين وإيران تمسك بهذا السلاح" ،وبذلك بدأت حرب الناقلات تأخذ طابعا دوليا أوسع من طابعها الإقليمي.[3]

حاولت الولايات المتحدة الأمريكية ودول الخليج التوسط ليتم التفاوض بين العراق وإيران إلا أن إيران رفضت ذلك إلا بعد تنحية صدام حسين عن الحكم ،وانسحاب القوات العراقية من المناطق التي دخلتها،ودفع تعويضات للحرب حيث حرصت كلا الدولتين المتصارعتين في هذه المرحلة من الحرب للحصول على الأسلحة من أي مصدر يمكنه تأمين السلاح ،ولقد زودت مصر العراق بمعدات عسكرية كما زودتها الولايات المتحدة الأمريكية بطائرات ومعدات

---

[1] عبد الوهاب القصاب: مصدر سابق ،ص ص *96،100*.

[2] محمد محمود الطناحي: مرجع سابق ،ص *262*.

[3] المرجع نفسه،،ص*260*.

عسكرية ثقيلة ،وتم تزويد إيران من طرف الو.م.أ وروسيا بكميات من الأسلحة وذلك بهدف إشعال فتيل الحرب وإهدار قدراتها العسكرية.[1]

وفي سنة *1985* قامت العراق بهجوم صاروخي على طهران ووقع هجوم على *30* مدينة إيرانية وردّت عليها إيران بنفس الأسلوب ،وجرت في هذه الفترة مناقشات لوقف القتال ،لكن إيران طالبت بالاعتراف ببدء القتال ،وعندها يمكن قبول قرار وقف القتال. [2]

وفي عام *1987* زادت حدة مخاطر"**حرب الناقلات البترولية**" ،حيث بدأت اشتباكات بين القوات الأمريكية مع القوات البحرية الإيرانية ،حتى بلغت المواجهة أوجها عام *1988* ،وتدمير معظم القوات البحرية لإيران حيث قامت الو.م.أ بإطلاق النار على طائرة إيرانية مدنية ،تكبدت خلالها خسائر اقتصادية فادحة ،وهذا بسبب الدعم الأمريكي للعراق في هذه الفترة.[3]

وشهدت الفترة بين *1988/02/17* شن العدو سلسلة من الهجمات المتلاحقة في قاطع عمليات الفيلق الأول ،وسقطت عارضة مهمة تدعى' **احمد رومي**'.[4] ونظرا لرداءة الجو أخفقت الهجومات العراقية مع احتمال قيام إيران بتوسيع عملياته في الشمال وتعزيز مكاسبه ،وفي *1988/02/25* قصف إيران بغداد بصاروخين أرض **(السكوري)** ،وكرد فعل شنت القوات العراقية في *1988/02/27* غارة عنيفة على مصافي النفط في طهران بصواريخ صدام حسين"**أرض أرض**" التي يبلغ مداها *650* كيلومتر.[5]

---

[1] محمود شاكر :التاريخ الإسلامي ج*11* ،مرجع سابق،ص ص *416-417*.

[2] المرجع نفسه،ص *422*.

[3] تشارلز تريب :مرجع سابق ،ص *314*.

[4] تقع منطقة عارض رومي في المنطقة الشمالية الشرقية المحاذية للحدود الإيرانية وابرز جبل فيها يدعى ماوت .(ينظر): الفريق الركن رعد مجيد الحمداني :مصدر سابق،ص *113*.

[5] المصدر نفسه ،ص *144*.

وخلال تزايد الاشتباكات العراقية الإيرانية قرر مجلس الأمن تنفيذ قرار (*598*) من كلا الطرفين والقاضي بوقف القتال حيث أرسلت *350* ضابطا من الأمم المتحدة للإشراف على تنفيذه.[1]

وقد قال"**رفسنجاني**" المحنك السياسي بأن الاستمرار في حرب خاسرة بالنسبة لإيران" لم يعد في مصلحة إيران ،لأن القوى المتعجرفة المناهضة للإسلام قررت بذل أقصى ما في وسعها لإنقاذ صدام حسين وتكبيل أيدينا". [2]

وبذالك تم إصدار قرار وقف إطلاق النار في يوم *8* اوت *1988* ،بعدما وافق الخميني قبول قرار مجلس الأمن رقن *598* والداعي لوقف القتال والذي وصفه بأنه" **أصعب عليه من تناول السم**" [3].

لتنتهي الحرب الدامية بين البلدين بعد ثماني سنوات خسرا فيها الطرفان ولم يحقق أي منهما أهدافه.[4]

---

[1] ستيفن كينزر: مصدر سابق ،ص161.

[2] نيفين عبد المنعم مسعد: صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية ،ط2،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،لبنان ،2002،ص 219.

[3] ستيفن كينزر: مصدر سابق ،ص161.

[4] وفيق السامرائي:حطام البوابة الشرقية،دار القبس للصحافة والنشر ،الكويت،1997،ص114.

الفصل الثاني

الحرب العراقية –الإيرانية:المواقف والتداعيات

المبحث الأول: موقف الدول العربية تجاه الحرب العراقية الإيرانية

المبحث الثاني: موقف الدول الغربية تجاه الحرب العراقية الإيرانية

المبحث الثالث: تداعيات الحرب العراقية– الإيرانية على الصعيد الإقليمي والدولي

اختلفت المواقف العربية والغربية وتبلورت من اندلاع الحرب العراقية الإيرانية عام *1980* بين محايد ومعارض ومستفاد من الحرب ،وكانت هذه المواقف في الغالب مبنية على العلاقات التي كانت تربط طرفي الحرب بهذه الدول ،وارتبطت ارتباطا وثيقا بمصالح كل طرف.

المبحث الأول: موقف الدول العربية تجاه الحرب العراقية–الإيرانية

تباينت المواقف العربية إزاء الحرب فمنها من وقف إلى جانب العراق و منها من وقف ضدها– إلى جانب إيران– ،ومنها من اتخذ موقفا محايدا.

أولا :الدول المحايدة تجاه الحرب العراقية– الإيرانية.

1. الجزائر:

بذلت الجزائر جهدا كبيرا لإنهاء النزاع بين البلدين ،حيث بادر الرئيس الجزائري هواري بومدين[1] بالاتصال بين العراق وإيران مقترحا التفاوض المباشر بينهما في الجزائر لحل الخلافات والقضايا المختلف عليها ،وعلى هذا الأساس تكللت المفاوضات بعقد اتفاقية الجزائر *06* مارس *1975* ،حيث شهدت المنطقة نوع من الاستقرار بعد توقيع هذه الاتفاقية.[2]

ولكن هذا الجهد توقف عندما أُسقطت طائرة رئيس وزير الخارجية الجزائري الراحل"محمد الصديق بن يحي" يوم *23*جوان *1982* على الحدود الإيرانية التركية ،وهو في طريقه إلى طهران ،بعد أن زار بغداد بهدف الوساطة بين البلدين ،حيث تأكد للجهات الجزائرية القائمة على توفر الإرادة الدولية ،لدى الطرفين لإنهاء الحرب وكانت إيران الأكثر إصرارا على عدم إنهاء الحرب من خلال زعيمها الخميني.[3]

---

[1] هواري بومدين: اسمه الحقيقي محمد إبراهيم بوخروبة ،ولد عام *1927* ،درس بالأزهر الشريف في مصر عام *1951* ،أصبح عام 1965 ثاني رئيس للجمهورية الجزائرية ،توفي عام *1978*.(ينظر): عبد الفتّاح أبو عيشة: موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب،ط1 ،دار أسامة،عمان، الأردن، *2003* ،ص *177*.

[2] عماد عبد السلام رؤوف: مصدر سابق،ص *388*.

[3] عبد الوهاب القصاب: مصدر سابق ،ص *74*.

ثانيا:الدول المؤيدة للعراق والمعارضة لإيران.

اتخذ هذا الموقف بحكم الانتماء القومي العربي المعادي للقومية الفارسية ،ومعاداة للجمهورية للإسلامية من ناحية ثانية.

1. مصر:

بالرغم من أن العلاقات السياسية بين العراق ومصر كانت مقطوعة[1]،منذ وقعت مصر اتفاقية "**كامب دايفيد**" *1978* ،مع إسرائيل بزعامة الو.م.أ والتي اعترفت بموجبها بشرعية الوجود الإسرائيلي في المنطقة كدولة دون استشارة الدول العربية ،الذين وقفوا معها في السراء والضراء ،وفي جميع الحروب ضد الكيان الصهيوني وقدموا لها أشكال الدعم المادي والمعنوي ،وكان هذا القرار الذي اتخذته عن طريق شخص واحد ضد إرادة الشعب العربي الذي يدفع الثمن في النهاية. [2]

غير أن مصر لم تقف ضد العراق في حربها مع إيران بأي شكل من الأشكال بل سعت لحل الخلافات مع العراق في ظل الحرب وتأييدها لها ولعل هذا الموقف يعود إلى موقف كل من سوريا وليبيا المعادي للعراق [3]،وليس وهما أن الحرب هي التي أعادت مصر الى العالم العربي ،وكانت المفارقات أن العراق الذي انعقد على أرضه مؤتمر عزل مصر ،هو الذي طرق بابه بحثا عن السلاح ،الذي كان الاتحاد السوفيتي مترددا في منحه بالكم والكيف،بل وان الحرب أفرزت نوعا من التعاون العربي وإسرائيل لا تريد سوى الشقاق والحروب الأهلية العربية[4].

ولعل موقف مصر في مساندة العراق يعود الى مشاركة العراق ودعمه لمصر في حرب أكتوبر *1973* بين العرب وإسرائيل ،فاصدر أنور السادات أوامر إلى الجيش المصري لتتأهب

---

(1) محمود شاكر: التاريخ الإسلامي ،ج*11* ، مرجع سابق ،ص *422*.

(2) محمد حسن العيدروس: مرجع سابق،ص ص*222 – 223*.

(3)سلمى محمد عدنان وآخرون: مجلة آداب ذي قار،(مج1) ،ع*3* ،مركز دراسات الخليج العربي،جامعة البصرة ،العراق ،آيار *2011* ،ص*185*.

(4) عبد المنعم سعيد: حرب الخليج والفكر العربي ،ط1 ،دار الشروق ،القاهرة ،بيروت ،*1993* ،ص *91*.

لدعم العراق ،فقامت مصر بإرسال الخبراء العسكريين و الأيادي لإسناد المجهود الحربي العراقي.[1]

2. الكويت:

الغنية بالنفط كانت إحدى الدول العربية العديدة التي أقلقتها الثورة الإسلامية في إيران،و إمكانية تصديرها ،وقد فرضت العراق ما يقارب المليون دولار في حربه ضد إيران، ،بالرغم من أنها لم تكن لديها فكرة عن طبيعة نظام صدام حسين ،لكنها رأت أنه أهون الشرين فسعت لمساعدة العراق بما تملك من وسائل رافضة أسلوب إيران في سياسته التوسعية على حساب دول الخليج.[2]

3. الأردن:

انفرد الأردن كدولة عربية بموقفه من الحرب العراقية– الإيرانية إذ اتخذ موقفا مؤيدا وحاسما اتجاه العراق منذ بداية الحرب[3]،حيث أظهرت تضامنها الكامل مع العراق[4]،وقد أدرك الملك"حسن" ملك الأردن أن الحرب بين العراق وإيران ليست حربا بين نظامين إسلامي وعلماني وإنما هناك جذور تاريخية عميقة للحرب حيث اخذ الملك موقفا سلبيا من الثورة الإيرانية والتي عدها تحديا للحركة القومية العربية وان انتصار الإيرانيين على العراق سيؤثر سلبا على المنطقة العربية ككل ،ففتح الأردن ابتداء من *1983* باب التطوع لمساعدة العراق عسكريا. [5]

---

[1] سلمى محمد عدنان وآخرون: مرجع سابق،ص *185*.

[2] وليم لوثر: قصة المدفع العملاق: انطلاقة حرب الخليج ،تر: فؤاد حطيط ،ط1 ،دار عام ألفين ،باريس،فرنسا ،*1992* ،ص *205*.

[3] سلمى عدنان وآخرون ،مرجع سابق ،ص *183*.

[4] محمود شاكر: التاريخ الإسلامي ،ج *11* ،مرجع السابق ،ص *422*.

[5] عبد القادر محمودي:النزاعات العربية العربية ،تطور النظام الإقليمي و العربي (مع التركيز على النزاعات حول القضية الفلسطينية(*1945–1985*)،تقديم عبد العزيز بوتفليقة ،*2002*،ص،*307*.

4دول الخليج:

كانت داعمة للعراق في حربه ضد إيران ،وقدمت له عدة مساعدات مالية وعسكرية ، ولكن فسرت الحكومة العراقية على لسان صدام حسين بسبب هذا الدعم والمساعدات بالقول" إن مساعدة دول الخليج للعراق في مواجهة إيران لم تكن اعتباطية وإنما لخوفهم من اكتساحهم الثورة الخمينية التي أرادت تصديره للعراق ،ولدول المنطقة ليبدأ بعدها الطوفان". [1].

ونلاحظ أن الدول العربية وقفت مع العراق وساندته في حربه ضد إيران فكانت العراق تريد مالا فقدمت لها دول الخليج أربعين مليارا من الدولار وكانت تحتاج عمقا استراتيجيا فقدمته له الكويت بموانئها وجزرها ،وقدم لها الأردن" **ميناء العقبة**" ،وكان العراق يحتاج منافذ لتصدير النفط بعد أن سدت إيران طرق الخليج أمامه ،فأعطته السعودية أنابيب عبر أراضيها ودفعت الثمن إرهابا في أيام الحج ،وما كان يزعج إسرائيل في كل هذا" **انه على الأرض الصلبة ينمو جنين الأمن القومي العربي**". [2]

غير أن العراق وصفت هذا التعاون والدعم ضد إيران بقوله "يجب أن نميز بين موقف الالتزام القومي وبين موقف المصالح التي تحكم بعض الأطراف الدولية وفي الوقت الذي يخوض فيه العراق حربا ضد النظام الإيراني فان الموقف العربي المطلوب إزاء العراق هو الوقوف مع العراق ماديا ومعنويا وبكل السبل وحسب الإمكانيات والقدرات ،هذا هو الموقف العربي المطلوب".[3]

---

[1] خليل الدليمي : مصدر سابق ،ص *110* .

[2] عبد المنعم سعيد ،مرجع سابق ،ص *93*.

[3] محمد حسن العيدروس :مرجع سابق،ص *225*

ثالثا:الدول المساندة لإيران والمعادية للعراق.

هذه الدول المعادية للعراق والمتعاطفة مع إيران بحكم التقارب في وجهات النظر المعادية للغرب الرأسمالي والصهيونية العنصرية ،أعداء الأمة العربية الإسلامية معاً ،حيث ان هناك مجموعتين من الدول نظرت إلى إيران نظرة متعاطفة فقامت كل من ليبيا وسوريا بتدعيم إيران سياسيا وعسكريا ضد العراق.[1]

1. ليبيا:

كانت علاقة ليبيا مع إيران مستقرة قبل الثورة الإيرانية فقد بادرت ليبيا على لسان رئيسها العقيد "**معمر القذافي**" إلى تأييد الثورة وعدّها في بيان رسمي عام *1979* ثورة "**إسلامية اشتراكية تقدمية**" ،كما عرض الرئيس الليبي دعمه لإيران في مجال التسليح الاقتصادي ولعل موقفها هذا نابع من أنّ إيران بلد إسلامي ويجب دعمه في كل المجالات أكثر من العراق. [2]

وكما هو معروف فالنظام الليبي تحكمه الأهواء ،ويتوهم أن الظروف خلقته لان يكون خليفة **عبد الناصر** وبان نظامه يجب أن يقود العرب حيث كان النظام الليبي يلعب ورقة سياسية من خلال موقفه هذا ،لكن هذا الموقف ينقصه الشرف والضمير بل ويفضل أن يقف ضد العرب ويسند الأعداء الإيرانيين ضد العراق. [3]

وهذا التأييد يفسر بدوره قطع العلاقات الدبلوماسية بين ليبيا والدول العربية مثل الأردن والسعودية وتنديدهم للسياسة الليبية ومعارضتهم لها.[4]

---

[1] محمد السيد سعيد: مستقبل النظام العربي بعد أزمة الخليج ،عالم المعرفة،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت ،*1992* ،ص *50*.

[2] سلمى محمد عدنان،وآخرون: مرجع سابق ،ص *186*.

[3] محمد حسن العيدروس ،مرجع سابق ،ص *224*.

[4] عبد القدر محمودي ،مرجع سابق ،ص *307*.

ومن هنا وجدنا تحالفا عجيبا بين إيران وليبيا وبين إيران وسوريا ضد العراق.[1]

2. سوريا:

كانت علاقات سوريا مع إيران متطورة على الصعيد السياسي منذ سقوط الشاه *1979* عن طريق قائدها آية الله الخميني ،وتطورت أكثر بعد نشوب الحرب العراقية- الإيرانية ،حيث أعلن نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام مساندة سوريا لإيران في حربها ضد العراق ،حيث جاء على نص التصريح" موقف سوريا هو موقف مساند للثورة الإيرانية وليس موقفا تكتيكيا ومرحليا بل هو ثابت ومبدئي وسيظل دائما مع إيران في طرحه العادل ضد العدوان"[2] ،وكان رد فعل سوريا هذا نابع من معادلة مفادها أن العراق المنتصرة بعد الحرب سيشكل خطرا على وجوده وبالتالي سيؤهل العراق لقيادة الأمة العربية ،ومن أجل عرقلة ذلك عمل النظام السوري على إيهام النظام الإيراني المنهار بأنه قادر على ضرب النظام العراقي وإسقاطه رغم قناعة السوريين بعدم إمكانية ذلك إلاّ انه كان يهدف بالأساس إلى إضعاف العراق. [3]

فقدمت سوريا أسلحة عسكرية لإيران عام *1980-1982* ،كما أرسلت كميات من الذخيرة والأسلحة يوميا إلى إيران بواسطة طائرات النقل العسكرية الإيرانية وقامت سوريا بغلق الحدود مع العراق لمنع مرور النفط العراقي عبر الأراضي السورية للضغط على الاقتصاد العراقي ودعم إيران في حربها ضده. [4]

---

[1] سعيد حوي: الخمينية شذوذ في العقائد وشذوذ في المواقف ،ط1 ،(د،ن)،(د،م)،*1998* ،ص *42*.

[2] سلمى محمد عدنان وآخرون ،مرجع سابق ،ص *90*.

[3] محمد حسن العيدوس ،مرجع سابق ،ص *224*.

[4] سلمى عدنان وآخرون ،مرجع سابق ،ص *197*.

المبحث الثاني :موقف الدول الغربية تجاه الحرب العراقية–الإيرانية

أولا :موقف الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الحرب العراقية– الإيرانية

عملت الولايات المتحدة الأمريكية على الوقيعة بين العراق وإيران وإثارة الفتنة بين الطرفين وإشعال فتيل الحرب في سبيل طلب العراق للتدخل الأمريكي ،وبدأ نفوذ الو.م.أ يمتد إلى العراق الذي يأخذ تدريجيا الدوران في فلكها ،وفي الوقت نفسه تزداد إيران ارتماء أمام المطالب الأمريكية وتكثر مطالبها للنجدة والدعم ،والعراق التي تقوم على أساس قومي لا يمكنها أن تقبل قيام دولة إلى جانبها على أساس فكري قد يؤثر عليها وعلى هذا يمكن دفعها وإثارتها للتحرك[1].

حيث سعت الو.م.أ لإعلان حيادها عند اندلاع الحرب العراقية– الإيرانية عام *1980* وجاء هذا الموقف بسبب أن الحرب لا تؤثر على حلفائها في المنطقة ولا تغير في توازن القوى ،وكان هذا الموقف نابع من سياسة مدروسة لها مغزاها وأهدافها بل ورأت في استمرار هذه الحرب مصلحة لها شرط إلا تمتد الى مناطق أخرى ولا تهدد النفط وممراته ،وكان هذا الموقف مبني على أسباب هي:

– أن الحرب تدور بين خصمين للو.م.أ ،النظام الإيراني الذي اسقط حكم الشاه الموالي لها وجهر بعدائه لها واحتجازه موظفي سفارتها في لبنان ،والنظام العراقي الذي أصبح يتمتع بدور إقليمي بارز يهدد مصالحها. [2]

– عداء الو.م.أ للعراق نظرا لعلاقاتها مع الاتحاد السوفيتي ،ومع ان مفهوم العلاقة بينه وبين الاتحاد السوفيتي كن يسير في خط معاهدة صداقة وتعاون إلا أن أمريكا كانت تعتبره تحالفا ضدها.

---

[1] محمود شاكر: التاريخ الإسلامي،ج*18*،مرجع سابق، ص *109*.

[2] حافظ برجاس: مرجع سابق ،ص *295*.

ونلاحظ أن الو.م.أ لم تترك هذه المنطقة للاحتمالات او للصدف فقد سلحت شاه إيران من قبل لحماية مصالحها وبعد سقوطه عام *1979* ،قامت بإشعال فتيل الحرب العراقية– الإيرانية لضرب الثورة الإسلامية في إيران وكان هدفها من ذلك هو ضرب القوتين العراقية والإيرانية بعضها ببعض لأنها لا تؤمن أي جانب منهما. [1]

بل رغّبت في إطالتها أطول وقت ممكن ،وهذا ما أكّده صدام في قوله" كانت أمريكا تريد إضعاف العراق وتدميره ،بل أنها كانت تزوّد الطرفين بالمعلومات لإطالة أمد الحرب" ،فضلا على أنها وبعض المخابرات الغربية أوصلت الخميني كذلك إلى سدة الحكم في إيران ودعمته بالمال والسلاح لأثارة المشاكل واثبات سيطرتها على العالم في المقابل.[2]

وأكثر من ذلك فقد رأى المحللون السياسيين أن الو.م.أ لها دور في تحريك هذا النزاع استنادا إلى ما صرّح به وزير الخارجية الأمريكية **هنري كيسنجر** حين قال"هذه أول حرب في التاريخ ،نتمنى أن لا يخرج فيها منتصر وإنما يخرج الطرفان كلاهما مهزومين"[3] وفعلا فقد سعت لتركها مشتعلة ،ولم تتحمس لإنهائها مبكرا طالما أنها محصورة بين العراق وإيران.

ففي الوقت الذي كانت تزوّد فيه العراق بالأسلحة جهراً ،لم تتردد في تزويد دعوتها إيران به أيضا ولكن سرا عن طريق مصادر غربية عديدة والتي عرفت فيما بعد بفضيحة إيران "**كنترا–جيت**"[4] ،حيث بدأت فصول هذه القضية في الظهور عندما نشرت مجلة نيويورك في عددها الصادر يوم *1986/11/12* ،خبرا مفاده أن الو.م.أ قد قامت عن طريق إسرائيل بإرسال أسلحة أمريكية إلى إيران بالرغم من قرار حضر تصدير الأسلحة إليها مقابل الإفراج عن

---

[1] مجدي احمد حسين: أزمة الخليج بين أحكام القرآن وفتاوى السلطان ،دار الشرق الأوسط ،القاهرة،مصر، *1990* ،ص*39*.

[2] خليل الدليمي : مصدر سابق ،ص *116*.

[3] محمد حسن هيكل ،مصدر سابق ،ص *123*.

[4] محمود شاكر : التاريخ الإسلامي،ج*11*،مرجع سابق ،ص *116*.

الرهائن الأمريكيين المحتجزين في لبنان ،حيث سعت الو.م.أ لإخفاء جهودها في تقديم الأسلحة لأحد الطرفين لكي لا تفقد مظهرها المحايد أمام الرأي العام الدولي. [1]

وقد علق **هنري كيسنجر** وزير الخارجية الأمريكي على الحرب العراقية الإيرانية بقوله "إنّ الحل الأمثل لنا لإنهاء حرب الخليج هو انتصار إيران على العراق وانتصار العراق على إيران" ،وهو بالفعل يدل على حقيقة مواقف الدول الكبرى في أطول حرب حدودية عرفها الشرق الأوسط في تاريخه المعاصر ،وقد وصفها احد المراقبين الغربيين بأنها" حرب على طريقة المصارعة الرومانية القديمة ،التي لا يمكن أن تنتهي إلا بمصرع احد المتحاربين والإنهاك القاتل للمنتصر". [2]

ولا شك أن انتصار العراق على إيران قد جعل الو.م.أ تتدخل في هذه الحرب لمنع الهزيمة الكاملة والحاسمة لإيران ،خوفا من هيمنة العراق على نفط إيران ،في حين لم ترغب في انتصار إيران والسبب في ذلك يعود إلى أن النظام الإيراني يمثل تهديدا خطيرا لاستقرار المنطقة والمصالح الأمريكية[3] ،وهذا يبين لنا أن الو.م.أ كانت تريد المواجهة بين الطرفين العراق وإيران تلبية لمصالحها حيث قال كيسنجر"آمل أن يقتل بعضهم بعضاً ،ومن المؤسف أنهما لا يمكن أن يخسرا معاً".[4]

وما يستدل على ذلك من وقائع الحرب ما يؤكد الرأي ،فعندما كان مسار الحرب يميل لصالح العراق كانت مساعدات الأسلحة تأتي إلى إيران والعكس صحيح ،ويتبين أن الو.م.أ كانت تدعم إيران بالأسلحة كما دعّمتها دولة إسرائيل وحلفاء أمريكا في المنطقة وليس غريبا ان تكون بعض دول المنطقة تدعم وتمد العراق بالمال والسلاح في نفس الوقت.[5]

---

(1) محمد محمود الطناحي: مرجع سابق ،ص ص*254،277.*

(2) محمد حسن العيدروس: مرجع سابق ،ص *220*.

(3) جمال مصطفي عبد الله السلطان : مرجع سابق،ص*139*

(4) ستيفن كينزر: مصدر سابق ،ص ص *158-159*.

(5) محمود شاكر: التاريخ الإسلامي ،ج*18* ،مرجع سابق ،ص *112*.

ثانيا: موقف إسرائيل تجاه الحرب العراقية- الإيرانية

أما إسرائيل فقد كانت ترى في الحرب فرصة سانحة لان الصراع سيفتح جسورا مع إيران كانت الثورة الإسلامية أغلقتها ،وفي كل الأحوال فان الصدام سوف يستهلك موارد وينزف دماء تراها إسرائيل مكاسب صافية لها ،غير أن هناك مخاطر لا يمكن تجاهلها باستمرار الحرب وتصاعدها وأنها سوف تخلق لمصر جسرا نحو العالم العربي ،والخليج خاصة. [1]

فقررت إسرائيل عرض مجموعة من الدبابات الإيرانية الأمريكية الصنع ،والتي كان شاه إيران قد شحنها إلى إسرائيل من اجل تحديثها وهو العرض الذي قبلته إيران لحاجتها إلى الأسلحة في حربها مع العراق.[2]

وعن موقف إسرائيل اتجاه الحرب العراقية –الإيرانية ،قال صدام حسين"حتى الكيان الصهيوني وقف بكل ما يملك من أسلحة مع إيران".[3]

كانت محصلة حسابات إسرائيل سياسية تقوم على مد إيران بالسلاح لعلها تفوز وكذلك استدراج الو.م.أ إلى جانب إيران ودعمها بشكل مباشر ضد العراق فإسرائيل كانت ترى في كل من العراق وإيران تهديدا لها ولمصالحها ،وبذلك فقد سعت بمنع طرفي المواجهة في الخليج من الخروج منتصرين. [4]

ثالثا: موقف الاتحاد السوفيتي تجاه الحرب العراقية الإيرانية

تميّز موقف الاتحاد السوفيتي منذ بدء الحرب العراقية –الإيرانية بالحرز والارتباك ،فمن ناحية كانت موسكو تسعى منذ انتصار الثورة الإسلامية في إيران لإقامة علاقات وثيقة مع

---

[1] عبد المنعم سعيد: مرجع سابق ،ص *89*.

[2] تريتا بارزي: مرجع سابق ،ص *140*.

[3] خليل الدليمي: مصدر سابق ،ص *116*.

[4] عبد المنعم سعيد : مرجع السابق ،ص *90*.

حكومة طهران المعادية للعراق وإسرائيل ،ومن ناحية ثانية كانت تربطها معاهدة صداقة وتعاون مع العراق وفق النصوص المنصوص عليها في معاهدة الصداقة السوفيتية العراقية عام *1972*[1]،ولكن في الحقيقة قد فتحت هذه الحرب الطريق أمام السوفيت للوصول الى الدول الخليجية التي لم يكن لهم دور فيها.[2]

لكن موسكو حاولت دائما أن تقف على مسافة واحدة بين الطرفين ،بالرغم من علاقة الصداقة والتعاون التي تربطها ببغداد واتفاقية *1972* .[3]

ولكن بعد نشوب الحرب وجد الاتحاد السوفيتي نفسه في وضعية صعبة وحرجة ،فالعراق مستورد رئيسي للسلاح السوفيتي ،كما انه مزوّد دول أوربا الشرقية بحاجاتها النفطية ،أما الحكم الإيراني الذي نصّب العداء للو.م.أ فقد اعتبره السوفيت موقفا ايجابيا يجب المحافظة عليه ،لذلك التزم الاتحاد السوفيتي الحياد من هذه الحرب وتجنّب الوقوف ضد أي طرف من الأطراف ،حفاظا على مصالحه الشخصية[4] ،واتّخذ الاتحاد السوفيتي هذا الموقف من الحرب لأنه سيقربه من منابع النفط دون أن يطلق رصاصة واحدة كما وفّرت عليه إمكانية تعديل نظام الخميني بواسطة حزب توده الشيوعي واليسار الإيراني ،والذي له ثقله بين رجال الدين والجيش ،فهو يمنع قيام دكتاتورية عسكرية يمينية ،وبذلك ينهي حدة عداء الخميني التقليدي للسوفيت ولسياستهم في المنطقة.[5]

ونستنتج من المواقف الغربية تجاه الحرب أنها مواقف تحكمها المصالح الشخصية سواء من التزم الحياد أو من دعم احد الطرفين والهدف واحد وهو نشر الفتن في أوساط المنطقة واستنزاف ثروات البلدين.

---

(1) محمد حسن العيدروس: مرجع سابق ،ص *221*.

(2) فاضل رسول: مصدر سابق ،ص *91*.

(3) علي صبحي: مرجع سابق،ص *164*

(4) حافظ برجاس: مرجع سابق ،ص *296*.

(5) رياض نجيب الريّس ،مصدر سابق ،ص ص *284-285*.

المبحث الثالث :تداعيات الحرب العراقية –الإيرانية على الصعيد الاقليمي والدولي

أولا :على الصعيد الداخلي (العراق –إيران):

1. على العراق:

أ . النتائج العسكرية للحرب على العراق:

خرج العراق من الحرب محققا اكبر انتصارا في تاريخ العرب الحديث وبدلا من أن يخرج ضعيفا كما أريد له ،خرج وهو يمتلك مليون جندي نظامي ،ويُعد ذلك الجيش رابع جيش في العالم من حيث العدد[1]،كما أن العراق خرجت بقوة عسكرية ذات خبرة في مجال الأعمال القتالية بالمقاييس الغربية وعلى مستوى العالم الثالث[2] إضافة إلى أنها تمتلك أكبر قاعدة تصنيع عسكرية. [3]

كما خرجت من الحرب و بحوزتها كمية ضخمة من الأسلحة ،إضافة لخبرتها في تصنيع الأسلحة الإستراتيجية خاصة الكيماوية وأصبحت تملك ترسانة من الصواريخ حيث دخلت العراق وإيران بعد الحرب في حالة من سباق التسلح ،كما دخلت السعودية مع العراق وإيران في سباق التسلح ،وبذلك أصبحت منطقة الخليج مهددة باندلاع حرب جديدة.[4]

وبما أن المؤشرات تفيد أن القوة العسكرية للعراق في أوج تسلحها وقدرتها القتالية وبذلك أصبحت تشكل تهديدا على هيئة الو.م.أ ،باعتبار العراق القوة الإقليمية الجديدة في المنطقة ،وخاصة أنه سعى بعد انتصاره على إيران أن يصبح قوة إقليمية واسعة في منطقة الشرق

---

(1) خليل الدليمي: مصدر سابق ،ص*246*.

(2) محمد السيد سعيد: مرجع سابق ،ص*98*.

(3) الفريق الركن رعد مجيد الحمداني:مصدر سابق،ص*183*.

(4) عبد الرحمان النعيمي :مرجع سابق ،ص*102*.

الأوسط ،ويجب الاعتراف به ،فشعرت الو.م.أ بخطورة الدور الإقليمي الكبير الذي يلعبه العراق في منطقة الخليج ،وحمايته للأنظمة الخليجية الصديقة. [1]

وبسبب خروج العراق بهذه القوة العسكرية الكبيرة ،شعر الرئيس صدام حسين أن العراق يجب أن تشارك الدول الكبرى في صنع القرار السياسي في منطقة الشرق الأوسط ،خاصة أن النفوذ السوفيتي أخذ يتقلص وبالتالي خلا الجو تماما للو.م.أ لذا دخلت العراق و الو،م،أ في مشاكل أدت في النهاية لقيام الو.م.أ بوضع العراق على قائمة الأنظمة المتمردة في الوطن العربي.[2]

ب . النتائج السياسية للحرب على العراق:

خرج العراق من حربه مع إيران باعتباره أقوى دول المنطقة على الإطلاق ،وذلك بالرغم من أنه لم يحقق أهدافه من الحرب ،إلا أنه استطاع تحجيم القوة الإيرانية وكسب تأييد عربي وغربي واعتبارها تحقق مصالح دول الخليج في مواجهة إيران وكبح أطماعها التوسعية.[3]

وبذلك فقد خرج الرئيس العراقي صدام حسين من الحرب وهو يشعر بأن العراق هي التي انتصرت في الحرب لذلك أصبح واثقا بنفسه أكثر من قبل ،على الرغم من أن التهديد الإيراني للعراق لم ينتهي للأبد ،و أن العراق خسرت أكثر مما ربحت ،غير أن السياسيين رأوا أن العراق استطاعت المحافظة على علاقاتها السياسية مع دول العالم كما ظل لها حضور سياسي مميز في المؤتمرات ،والندوات ،على عكس إيران التي انحصر دورها السياسي وأصبح معزولا[4].

---

[1] عبد الرحمان عبد الكريم عبد الستار العبيدي: العلاقات العراقية الإيرانية في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق(*2003-2011*) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ،كلية الآداب والعلوم ،جامعة الشرق الأوسط، *2011*،ص*48*.

[2] إسلام محمد عبد ربه :مرجع سابق ،ص*221*.

[3] محمد أحمد العدوي :حرب الخليج وأمن الخليج ،ط *2* ،مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر ،*1998*،ص*140*.

[4] إسلام محمد عبد ربه :مرجع سابق ،ص*228*.

وهناك عدة أسباب رسخت قناعة الانتصار لدى الحكومة العراقية أهمها:

- أن العراق هي التي ضحت من أجل الأمة.
- أن العراق هي القوة الإقليمية الكبرى في منطقة الخليج العربي.
- أن العراق هي القادرة على مواجهة الغطرسة الإسرائيلية ،وهي القادرة على الدفاع عن الحقوق العربية.[1]

وعلى الرغم من أن العراق لم تنتصر في هذه إلا أنها سارت في طريق أنها الدولة المنتصرة وأنها دافعت عن المنطقة العربية من توسع إيران ،إلا أنها فعلت عكس ذلك بإعلانها الحرب على الكويت في أوت *1990*.[2]

ج . النتائج الاقتصادية للحرب على العراق:

كان الرأي السائد يعتبر العراق وكأنه خرج منتصرا من صراع عسكري أدى إلى ما يقارب المليون قتيل على امتدادا الثماني سنوات ،وفي الحقيقة لقد أنهت بغداد الحرب وهي تمتع بالقوة وتعاني في نفس الوقت من مفاعيل الاستنزاف ،دمرت خلالها المنشآت النفطية والاقتصادية للعراق[3] ورأت مصادر غربية أن الاقتصاد العراقي قد يكون بحاجة إلى عقد كامل لاسترداد عافيته ،واعمار ما دمرته الحرب وخاصة قطاع النفط[4]،كما أنها كانت مثقلة بالديون ووضعها المالي كارثي ففي بداية الحرب كان العراق يملك *30* مليار احتياطي من الدولارات ولم تمضي سنوات الحرب الثمانية حتى تجاوزت ديون العراق *100* مليار دولار.

وأمام هذا الوضع لم يترك الرئيس العراقي صدام حسين فرصة إلا واستغلها ليقوم بإبلاغ الزائرين الأجانب لبغداد بأنه يتوقع من الأثرياء خاصة السعودية والكويت والإمارات العربية

---

(1) محمد إدريس :النظام الإقليمي للخليج العربي ،ط 1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،لبنان،*2000* ،ص *505*.

(2) نيفين مسعد:مرجع سابق ،ص*201*.

(3) بيار سالينجر ،واريك لوران:حرب الخليج :الملف السري ،ط11،دار أزال للتوزيع و النشر ،بيروت،لبنان، *1991*،ص*7*.

(4) محمد السيد سعيد :مرجع سابق ،ص*98*.

المساعدة في تسديد الديون[1]حيث كان نصيب الكويت من هذه الديون حوالي *12* مليار دولار ،فضلا على ما خلفته الحرب من دمار وأزمة اقتصادية طاحنة.[2]

كما أدت الحرب إلى نقص في المواد الغذائية مما اضطر الحكومة العراقية إلى استيراد كميات كبيرة من الحبوب والمواد الغذائية لتغطية الحاجة المحلية التي كانت في تزايد مستمر ،وكانت الو.م .أ من أكبر موردي الحبوب للعراق أثناء الحرب العراقية الإيرانية لمساعدة النظام على مواصلة حربه ضد إيران وهذا من أجل إجهاد البلاد اقتصاديا[3] ،أما اجتماعيا فقد أدت الحرب إلى هجرة أعداد كبيرة من السكان نتيجة القهر السياسي وتحطيم البنية الأساسية المادية والخدماتية ،أما الخسائر البشرية فقد تحمل العراق مئة وخمسين ألف شهيد وضعف العدد من الجرحى والمعاقين.[4]

وتعد خسائر العراق البشرية أقل من إيران ،بسبب أن إيران كانت خلال الحرب تعتمد في الدفاع والهجوم على العنصر البشري لافتقارها للأسلحة ،وعلى عكس العراق التي اعتمدت في دفاعها على قوة النيران الصادرة من الأسلحة الحديثة تعويضا للعنصر البشري.[5]

2. على إيـران:

أ . النتائج العسكرية للحرب على إيران:

كان من أهم النتائج العسكرية للحرب هو الاهتمام الإيراني بتطوير برنامجها النووي على الرغم من أن البداية الحقيقية للبرنامج النووي الإيراني ترجع إلى عهد الشاه محمد رضا بهلوي الذي أراد تحويل إيران إلى قوة عظمى ،لكن تطورات الحرب أدت لإحداث تحولات جذرية في

---

(1) بيار سالينجر ،واريك لوران :مصدر سابق ،ص *ص7-8*.

(2) ماهر عبد المنعم يونس :استخدام القوة في فرض الشرعية الدولية ،الكتبة المصرية ،الإسكندرية ،*2004*،ص*340*.

(3) كاظم حبيب :الخراب السياسي والاقتصادي والاجتماعي في العراق المأساة والمهزلة في عراق اليوم،برلين، فرنسا، *2000* ،ص*40*.

(4) عبد الوهاب القصاب :مصدر سابق ،ص*158*.

(5) إسلام محمد عبد ربه :مرجع سابق ،ص*238*.

التفكير الاستراتيجي ،خاصة في المجال النووي حيث وجدت إيران أنه من الضروري بالنسبة لها أن تهتم بإعادة إحياء البرنامج النووي. [1]

وذلك بالبحث عن شركاء لتزويدها بالتكنولوجيا المتقدمة وكذلك تنويع مصادر الحصول على التكنولوجيا النووية ،فقد حصلت إيران على مساعدة روسية قدرها *800* مليون دولار كما وطدت علاقاتها مع الأرجنتين والصين وكوريا الشمالية وباكستان والهند ،لأن الو،م،أ والدول الغربية فرضت حظرا شاملا ضد طهران في كافة مجالات التسليح بعد قيام الثورة الإسلامية ورفضت التعاون معها في المجال النووي ،ولذلك اتجهت إيران إلى تطوير برنامجها النووي ،وخاصة بعد تعرض منشآتها النووية للقصف العراقي[2] ،وكذلك فالحرب أدت إلى تفكيك الوحدات الأساسية للجيش الإيراني النظامي ،خاصة بعد الهزائم التي مني بها بعد عام *1988* ،إضافة إلى الخسائر الفادحة في الأسلحة والمعدات وبذلك تكون إيران قد خرجت من الحرب منهكة عسكريا لذلك رأت انه لا بد من إعادة تسليح الجيش الإيراني[3]،فقد أنفقت إيران في شراء الأسلحة والمعدات *69* مليار دولار. [4]

ب . النتائج السياسية على إيران:

شكلت سنوات الثمانيات حقبة صادمة في العمق الإيراني ،فأعقبت عقود من الدكتاتورية وانحدار سريع نحو الاستبدادية الدامية والظلم وحرب مدمرة[5] ،خرج منها أكثر عزلة من أي وقت مضى فالجهود التي بذلتها لتصدير الثورة جعلتها في حالة خلاف مع جيرانها العرب فيما دُمرت مواردها القومية وهيبتها العالمية وبذلك فقد أدرك النظام الإيراني أن سياسته فشلت. [6]

---

[1] المرجع نفسه،ص*221*.

[2] بهاء عبد الواحد المولي حامد :مهددات الأمن الاستراتيجي للنظام الإقليمي الخليجي(*2001-2008*) ،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية ،كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ،جامعة الخرطوم ،السودان،*2011*،ص*348*.

[3] إسلام محمد عبد ربه :مرجع سابق،ص*222*.

[4] البشير أبو غزالة:مصدر سابق،ص*6*.

[5] ستيفن كينزر :مصدر سابق ،ص*161*.

[6] تريتا بارزي :مرجع سابق،ص*189*.

لذلك أخذت إيران تسعى لإجراء إصلاحات سياسية داخلية وكما سعت لتحسين علاقاتها الخارجية والدولية[1] فمنذ تولي محمد خاتمي رئاسة الجمهورية الإيرانية يوم *03* أوت *1997* أعلن عن رغبة بلاده في فتح صفحة جديدة في علاقاتها مع الدول العربية وكسر العزلة الإيرانية وتشجيع الاستثمار الأجنبي ،فأدت سياسة إيران الانفتاحية هذه لإزالة مخاوف دول الخليج وخاصة فيما بتعلق باستغلال التجمعات الشيعية داخل دول الخليج حيث كانت قضية الشيعية من القضايا الخلافية التي تثير القلق والتوتر في العلاقات بين إيران ودول الخليج ،وبذلك يمكن القول أنه منذ تولي محمد خاتمي رئاسة الجمهورية الإيرانية سعى إلى تعزيز مكانة إيران الإقليمية من خلال تواجد دولي وتمثيل خارجي مكثف.[2]

ج . النتائج الاقتصادية للحرب على إيران:

للحرب قوانينها كما لها تكاليفها المرتفعة ،فلقد أثرت الحرب العراقية الإيرانية على الأداء الاقتصادي الإيراني من عدة وجوه أهمها :تدمير البنية التحتية للمدن الحدودية وتهجير سكانها (حوالي *1.5* إلى *02* مليون نسمة) ،واستنزاف الموارد الإيرانية لتمويل الواردات العسكرية رغم القيود المفروضة على تلك الواردات ،والتأثير على الطاقة الإنتاجية النفطية التي تعد القاطرة التي تقود الاقتصاد الإيراني[3] ،حيث تعرضت صادرات النفط الإيرانية بشكل كبير نتيجة قصف المنشآت النفطية فكانت خسائر إيران الاقتصادية حوالي *280* مليار دولار إضافة إلى الخسائر المترتبة على انقطاع العائدات النفطية ،و تكاليف إعادة البناء و الاعمار ،وإعادة البنية التحتية لإيران[4] ،بالإضافة إلى تعطيل *90%* من المصانع الإيرانية[5] كما قُصفت الموانئ والمعامل والجسور وشبكات الري والمجمعات الصناعية ،وانحصر دخل الفرد إلى النصف[6] وبذلك فقد خرجت العراق من الحرب وهي في حالة تآكل ووهن شديد حيث قدرت بعض

---

(1) محمد إدريس :مرجع سابق ،ص*505*.

(2) إسلام محمد عبد ربه :مرجع سابق،ص*227*.

(3) نيفين مسعد :مرجع سابق،ص*191*.

(4) محمد ادريس :مرجع سابق،ص*475*.

(5) نيفين مسعد :مرجع سابق،ص*199*.

(6) ستيفن كينزر :مرجع سابق ،ص*161*.

المصادر المطلعة على إيران أنها قد تكون بحاجة إلى نحو ربع قرن لكي تسترد أنفاسها وتعيد ما دمرته الحرب.[1]

ورغم الخسائر الاقتصادية التي نتجت عن الحرب إلا أنها خرجت بدون أن تكون مدينة لأي دولة ،حيث حاول رؤساء إيران أن يعطوا انطباعا جديدا للمجتمع الدولي حول السياسة الاقتصادية التي تختلف عن الصورة التي كانت سائدة أيام الحرب ،وبذلك اتبعوا سياسة انفتاحية ،كما فتح باب الاستثمار الأجنبي في إيران ،وجذب رؤوس الأموال الأجنبية وزيادة عائدات النفط ،والاقتراض من أسواق المال الدولية ،استمرت إيران في تطوير علاقاتها الاقتصادية مع مختلف الدول[2] ،وهذا التحول داخليا وخارجيا في إيران ارتبط بالإحساس بالاختناق والحاجة إلى الانفتاح على العالم ،مما تطلب منها اعتدالا في سياستها الخارجية. [3]

أما الخسائر البشرية فقد قدرت بـ *730000* قتيل ،و*1200000* جريح و*2000000* لاجئ و*45000* أسير إيراني. [4]

ثانيا :على الصعيد الإقليمي :

1- ازدياد النفوذ الأجنبي في منطقة الخليج العربي .

إن مساعدة الو.م .أ للعراق في حربه لم يكن محبة منها ،بل اعتبرته أهون الشرين وخاصة بعد تخوفها من تصدير الثورة الإسلامية ،لكن العراق بعد الحرب طالب الو،م،أ بالخروج من منطقة الخليج العربي لأنه لم يكن من داعي لوجودها بعد الحرب ،لكنها رفضت بل وجدت نفسها وصية على المنطقة وأن وجودها ضروري لإبعاد أي مخاطر وتهديد لطرق الملاحة ،والمحافظة على استقرار المنطقة. [5]

---

[1] محمود السيد سعيد :مرجع سابق ،ص*102*.

[2] إسلام محمد عبد ربه :مرجع سابق ،*235*.

[3] وليد عبد الناصر :مرجع سابق ،ص*75*.

[4] المشير أبو غزالة :مصدر سابق: ص*6*.

[5] عبد الرحمان النعيمي :مرجع سابق ،ص ص*102-103*.

وبذلك فقد مثلت هذه الحرب العامل المساعد الأكبر في بسط النفوذ الأمريكي في منطقة الخليج العربي ،وتثبت أقدامه هناك أكثر فأكثر ،كما أنها منحته فرصة التخلص من القوة الإيرانية وكذلك طموحات الزعامة العراقية من خلال انغماس الطرفين لفترة طويلة في حرب ضروس ،فقد فرض الو.م.أ عقوبات على العراق ووضعتها على رأس قائمة الأنظمة المتمردة في الوطن العربي ،وخاصة بعد مطالبة العراق الو.م.أ بالخروج من منطقة الخليج.[1]

غير أنه وبعد الحرب العراقية الإيرانية ،انتهجت الو.م.أ سياسة الحوافز نحو العراق في محاولة لدفع قادته إلى الضغط على منطقة التحرير الفلسطينية للتفاوض مع إسرائيل ،رفض العراق العرض الأمريكي مما أدى إلى الضغط الاقتصادي والمالي ليستجيب العراق للدعوة الأمريكية ،ولكن لم يفلح هذا الضغط في تحقيق المآرب الأمريكية ،فتوترت العلاقات العراقية الأمريكية وبلغت أدنى مستوى من التدهور ونقطة اللاعودة ،في *02* نيسان *1990* حينما هدد صدام حسين إسرائيل بإحراق نصف أرضها إذا هاجمت العراق ونتيجة لزيادة التوتر استبدلت سياسة الحوافز بسياسة الاحتواء.[2]

2- محاولة العراق السيطرة على منطقة الخليج العربي.

خرج العراق من تلك الحرب وهو يظن أنه سيكون المقتدر في ريادة هذه الأمة وخاصة وأنه خرج وهو يمتلك أكبر جيش عرفته المنطقة في تاريخها.[3]

وادعت بذلك أنها صاحبة الحق في الوصاية على توزيع الثروات الطبيعية في المنطقة لذلك أخذت العراق تطالب بحقها في زعامة العرب حيث رأت أنها الأقدر على حمايتها فقامت بتوطيد علاقاتها مع دول الخليج خاصة الأردن[4] ،وبذلك نشأ مجلس التعاون العربي عام

---

(1) محمد محمود الطناحي :مرجع سابق ،ص*268*.

(2) علي محافظة :حروب الخليج في مذكرات الساسة و العسكريين الغربيين ،ط2 المؤسسة العربية ،بيروت،لبنان، *2012*،ص ص*60-61*.

(3) الفريق الركن رعد مجيد الحمداني :مصدر سابق ،ص*183*.

(4) إسلام محمد عبد ربه :مرجع سابق ،ص *246*.

1989.أو على الأقل عجلت بقيامه وظهور ترتيبات أمنية جماعية بين أعضائه لمواجهة التهديدات الناتجة عن الحرب. [1]

3. زعزعة امن الخليج .

بددت الحرب العراقية الإيرانية فرصا كانت تلوح في الأفق لوضع أسس وركائز للأمن الإقليمي الخليجي ولتعاون وتكامل مشترك بعد حدوث انفراج في العلاقات الخليجية وتعاون من دول المنطقة ،كذلك ضيعت الحرب معظم مكتسبات سنوات الإنجاز التي تحقق في عقد السبعينيات وعملت على زعزعة أمن الخليج وهددت استقراره.[2]

4. محاولة إيران فك عزلتها وانفتاحها على العالم الخارجي.

قامت إيران بالتحرك اتجاه المشرق والمغرب لاكتساب أرضية إقليمية وتحسين علاقاتها الدبلوماسية تعدد من الأنظمة الحاكمة ،فقد قام الرئيس **رفسنجاني**[3] رئيس الدولة في *27* جانفي *1992* باستقبال عدد من سفراء إيران لدى دول الخليج ،من أجل تطوير العلاقات والوصول لصيغة أفضل وقام وفد اقتصادي إيراني بزيارة السعودية في *02* فيفري *1992* لبحث زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين.[4]

فكان الغزو العراقي للكويت في أوت *1990* فرصة ذهبية لإيران لتحسين علاقاتها الدولية والإقليمية ،خاصة أن الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني رأى أنه من المستحيل على إيران اعمار نفسها معتمدة على إمكانياتها الذاتية ،بل أنها تحتاج إلى مساعدات خارجية وفتح باب

---

(1) محمد أحمد العدوي:مرجع سابق ،ص *98*.

(2) بهاء عبد الواحد المولي حامد :مرجع سابق ،ص*127*.

(3) هاشمي رفسنجاني :ولد عام *1932* تلميذ آية الله الخميني ،نادى بالإطاحة بنظام الشاه ،أصبح رئيسا للجمهورية الإيرانية عام *1988* ، ثم أعيد انتخابه مرة أخرى عام *1993*.(ينظر) :عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة،ج7، ط2،المؤسسة العربية بيروت،لبنان، *1989* ،ص ص*30* ،*33*.

(4) أمال السبكي :مرجع سابق ،ص *241*.

الحوار مع دول العالم لخلق جو من التعاون والتفاهم فرأى أنه عليها كسب علاقات دولية لصالحها تختلف عن الصورة التي كانت سائدة أثناء الحرب. [1]

كما ساهم الرفض الإيراني للغزو العراقي للكويت وطالبته بسحب قواته من الكويت في تحسين العلاقات العراقية الخليجية ،كما أثبت هذا الغزو أن إيران دولة لا يمكن تجاوزها وأن أمنها مهم لمنطقة الخليج العربي

5. غزو العراق للكويت.

بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية توجهت الحكومة العراقية لبناء نفسها وكان ذلك يحتاج إلى دعم مالي كبير لا يقل أهمية عن الدعم المالي الذي قدمته دول الخليج للعراق خلال حربها مع إيران واعتبرت أنها قدمت الدماء لمواجهة الخطر الإيراني ويحب عليها التغاضي عن الأموال التي دفعتها للعراق أيام الحرب ،لكن الكويت سجلتها على أنها ديون على العراق يجب تسديدها. [2]

اتخذت الكويت قرارا في *09* أوت *1988* بزيادة إنتاجها النفطي مخالفة بذلك اتفاق منظمة الأوبك ما أزعج الحكومة العراقية ،فاجأت العالم القوات العراقية بعدوانها على الكويت فجر يوم *02* أوت *1990* ،وبدأت الأجهزة الإعلامية العراقية في جويلية *1990* في افتعال الأزمة السياسية مع الكويت عندما بعث وزير الخارجية طارق عزيز مذكرة إلى الأمين العام للجامعة العربية بتاريخ *10أوت 1990* يشكو فيها العراق أن حكومة الكويت استغلت انشغال العراق في حربه مع إيران وقامت بضخ كميات كبيرة منم النفط لإغراق السوق النفطية العراقية. [3]

أصبح الصدام حتميا بين العراق والكويت لذلك أعلن الحرب على الكويت في أوت *1990* واعتبرها محافظة رقم *19* ،أعلنت العراق أن قادة الانقلاب طلبوا المساعدة من العراق لمنع أي

---

[1] نيفين مسعد :مرجع سابق ،ص *201*.

[2] المرجع نفسه ، ص *258*.

[3] محمد حسن العيدروس :تاريخ الكويت الحديث والمعاصر ،دار الكتاب الحديث ،القاهرة ،الكويت ،الإمارات، الجزائر ،*2002* ،ص *247*.

تدخل أجنبي ،فقامت بإرسال قوات عراقية للكويت[1] ،ونتيجة الظروف التي مرت بها العراق أثناء حربها مع إيران أرادت تعويض خسارتها من خلال غزو الكويت مدعية أن الكويت هي من افتعلت المشاكل لإبعاد التهمة عليها وكان هدف العراق من غزو الكويت:

- السيطرة على الكويت مدعيا أنها جزء من العراق.
- الحصول على ثروات وبترول الكويت.
- إرغام الكويت على التنازل عن الديون المستحقة لدى العراق.
- إرهاب الدول الخليجية من قوة العراق وأنها الوحيدة القادرة على زعامة المنطقة. [2]

وكانت نتائج حرب العراق على الكويت:

- تم تدمير الكويت وتكاليف إعادة اعمارها تقدر بـ *22* مليون دولار ،ونالت شركات أمريكية وبريطانية النصيب الأكبر من عقود إعمار الكويت.
- استولت أمريكا واحتلت برضا العرب على منابع البترول في الكويت والسعودية ،وربما إلى الأبد وهكذا فقد العرب مقدرتهم على التحكم في مصادر البترول أو أي محاولة لقطعه عن الأسواق الغربية إذا كان في هذا مصلحة لهم ،فكان فائض في الإنتاج العالمي للبترول وبدأ سعره في الانزلاق ،وبذلك عملت حرب إيران والعراق على الحد من الإنتاج العالمي. (3) .

ورغم أن الو.م.أ لم تصدر أي قرار طوال فترة الحرب العراقية الإيرانية يدين العراق واثبات أن العراق هي من بدأت الحرب ،إلا أنها أقرت على العراق عام *1990* دفع تعويضات لإيران بلغت *97* مليار دولار واعتبر ذلك نوع من العقاب بسبب غزو العراق للكويت ،وبعد الغزو فرض على العراق حصار اقتصادي كان هدفه هو خنق الاقتصاد العراقي لإحكام السيطرة الأمريكية على النفط العراقي[4] .

---

[1] محمد إدريس :مرجع سابق ، ص*510*

[2] اسلام محمد عبد ربه :مرجع سابق ، ص*265*.

[3] محمد صادق صبور :الصراع في الشرق الأوسط والعالم العربي،ط1،دار الأمين،القاهرة ،مصر ،*2006*،ص ص *74-75*.

[4] إسلام محمد عبد ربه :مرجع سابق ،ص ص*263-264*.

. تراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية.

أثرت الحرب سلبيا على القضية الفلسطينية أمام الرأي العالمي ،فالحرب العراقية الإيرانية جعلت العالم أكثر انشدادا للحرب وبالتالي تراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية ،إذ أثبتت الحرب بأن منظمة الخليج ،والصراع فيها أصبح بديلا للصراع العربي الإسرائيلي وبسبب هذا التراجع وبدأت إسرائيل ترفع صوتها عاليا حيث يصرخ حكامها مخطئ من يعتقد بأن إسرائيل والصراع العربي الإسرائيلي هو سبب المشاكل والانفجارات في منطقة الشرق الأوسط وبذالك حُرمت الانتفاضة الفلسطينية من سندها الإسلامي.[1]

ثالثا :على الصعيد الدولي:

نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في جعل الأمة العربية بشكل عام والخليجية بشكل خاص في حالة انشقاق دائم عن طريق إذكاء المشكلات السياسية و الاقتصادية و القومية والمذهبية وتعميمها و تضخيمها وربما افتعالها في بعض الأحيان الأمر الذي سهل مهمتها في السيطرة عليها واستنزاف مواردها ،كما مثلت هذه الحرب العامل المساعد الأكبر في بسط النفوذ الأمريكي في منطقة الخليج العربي وتثبيت إقدامه هناك أكثر فأكثر ،كما أنها منحته فرصة التخلص من القوة الإيرانية وكذالك طموحات الزعامة العراقية من خلال انغماس الطرفين لفترة طويلة حرب ضروس.و محاولة الولايات المتحدة الأمريكية ضمان امن إسرائيل بشتى الطرق والوسائل والسيطرة كذالك على منابع النفط في الخليج العربي ، واحتلال الو.م.أ العراق *2003/03/21* ،بذالك فقد تمكنت الو م أ من فرض سيطرتها على دول الخليج بصفة خاصة والدول العربية بصفة عامة.[2]

---

[1] المرجع نفسه ، ص ص،*50-51*.

[2] محمد محمود الطناحي:مرجع سابق،ص ص *305*،*208*.

- وبذالك تمركزت قوات أجنبية قوامها الرئيسي أمريكي في مواضع عدة من بلدان الخليج العربي ومياهها الإقليمية ،وبرزت المصداقية الأمريكية في الدفاع عن مصالحها وحماية إسرائيل ،مما سهل على الو.م.أ سيطرتها على المنطقة ،واستمرار إسرائيل في احتلالها الأراضي العربية .

- تحول الأمن القومي العربي إلى دائرة متقطعة الأوصال وفارغة من القدرات الفاعلة تعصف بها النزاعات والصدامات المسلحة بمختلف أشكالها وأنواعها .

- أصبح واضحا أن غرض الخطة الأمريكية الإسرائيلية من إقامة شرق أوسط جديد هو نزع الهوية القومية من الوجود العربي وتحويل المنطقة من موطن للأمة العربية إلى مكان لشعوب شتى تجمعها هوية إقليمية وصالح مشتركة ،وذلك بتأصيل إسرائيل عضوا طبيعيا في المنطقة وان افتعال أمريكا وإسرائيل المشاكل كان بهدف :تفتيت الدول العربية وتغذية الخلافات العربية ،تبديد الطاقات العسكرية في صراعات لا فائدة منها ،إفشال أي تنسيق استراتيجي امني عربي ،منع أي مشروع توحدي عربي ،تدمير أي قوة عسكرية عربية تسعى للتنامي أو الحصول على أسلحة متطورة أو سلاح نووي.

- زادت الحرب السباق نحو امتلاك أسلحة الدمار الشامل والتوسع في أجهزة المخابرات لزعزعة الأمن في الدول الأخرى ،بحيث جعلت الحرب إيران تتبنى فكرة الحصول قدرة الردع النووي.

- جرى ويجري رسم الخريطة الجديدة للمنطقة في إسرائيل و الو.م.أ والتي تبناها الرئيس الأمريكي جورج بوش ،خاصة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق *2003* محاولا بذالك إعادة صياغة للوطن العربي والمنطقة انطلاقا من ميزان القوى والواقع الجديد وحسب أسس جديدة تخدم المصالح الأمريكية والصهيونية في المنطقة والعالم،ولعل مقولة جورج بوش تأكد ذالك "**ازدهار العراق يؤدي إلى ازدهار أمريكا**"،وهذا ما يدل دلالة واضحة على أهمية احتلال العراق ونهب ثرواتها باسم إعادة الاعمار لحل أزمة الاقتصاد الامريكي.

الخاتمة

خاتمة

- وختاما لهذه الدراسة التي تناولت فيها موضوع الحرب العراقية الإيرانية بعد *1980* وتداعياتها،وذلك بعد الوقوف على أهم المحطات التي أحاطت بكل من العراق وإيران وقد توصلت خلالها إلى جملة من النتائج المتمثلة فيما يلي

- أن الأوضاع السيئة التي سادت كل من العراق وإيران كانت نتيجة استبداد الحكام وصراعهم على السلطة ،مما ولد عدم الاستقرار.

- تميزت العلاقات العراقية الإيرانية في غالبيتها بالتوتر والعداء ونقض المعاهدات و الاتفاقيات المبرمة على أساس السلم.

- ازدياد طموحات صدام حسين في زعامة منطقة الخليج العربي ومحاولته إثبات انه الوحيد القادر على ردع إسرائيل وقيادة المنطقة،حيث زج بالعراق في حرب خاسرة تلبية لطموح الزعامة الجنوني.

- أدت الأسباب المباشرة وغير المباشرة إلى دخول العراق وإيران في حرب خاسرة كانت من الممكن أن تنتهي من البداية لولا إصرار الطرفين على مواصلة الحرب.

- الوفاق الاستراتيجي العربي الذي كان يركز على إسرائيل كالعدو الأساسي والمشترك الذي لا خلاف عليه.

- شجعت الحرب التفرقة الطائفية وأتاحت الفرص لتجسيدها بشكل كبير،وبذالك ساهمت في تنامي عداوات الماضي.

- فتحت الحرب باب التدخل الأجنبي في منطقة الخليج العربي خاصة والدول العربية عامة حيث وجد في الحرب فرصة للتدخل في الشؤون الداخلية من أجل خدمة مصالحه.

- سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى استنزاف ثروات البلدين من خلال إقحامهم في حرب خاسرة حققت خلالها مصالحها.

- تراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية والتي يجب أن تكون محور قضايا الدول العربية .

- أحدثت الحرب مع إيران وحرب الكويت خللا كبيرا بالتوازنات الإقليمية والدولية وأوجدت الضياع والتمزق العربي والإقليمي

- رغم الخسائر التي لحقت بالعراق ،إلا أنها استطاعت الخروج بجيش قوي يحتل المرتبة الرابعة عالميا مادفعها للتفكير مجددا بزعامة المنطقة ،وذلك بإعلان غزوها للكويت عام *1990*.

- لم تكن الحرب العراقية الإيرانية سوى حلقة مدروسة بشكل جيد من حلقات إضعاف المنطقة وإفقار واستنزاف مواردها .

- سيبقى الخليج العربي محط أنظار القوى الكبرى ونقطة التقاء أحلامها ما دام النفط هو مصدر الطاقة الأساسي والأول في العالم.

- جاءت حرب الخليج الثانية عام *1991* كنتيجة حتمية للأوضاع التي آل إليها العراق داخليا وإقليميا بعد نهاية حربه مع إيران.

- ومن المؤلم حقا أن الواقع القائم فعلا بأبعاده العربية والإقليمية والدولية ،ربما يشكل حاليا فرصة ملائمة لرسم الخريطة الجديدة ،والأسوأ من خريطة سايكس بيكو ،إذ تم انقاذ الو .م.أ والكيان الصهيوني من مأزقهما في العراق وإيران وفلسطين.

الملاحق

ملحق رقم (01):خريطة إيران

المصدر :ستيفن كينزر :المرجع السابق ،ص30.

الملحق رقم (2):خريطة العراق

المصدر : www.syasi.com

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا:المصادر

1. أبو غزالة المشير عبد الحليم :الحرب العراقية الإيرانية (*1980-1988*)، (د،ن)،(د،م) ،*1984*.

2. البشير علاء :كنت طبيبا لصدام ،مكتبة نبع الوفاء للكتب المجانية،(د،م)،(د،ت).

3. الحمداني رعد مجيد :قبل أن يغادرنا التاريخ ،ط1،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت ،لبنان ،*2007*.

4. الدليمي خليل : صدام حسين من الزنزانة الأمريكية :تحرير :إنصاف قلعي ،شركة المنبر للطباعة المحدودة ،الخرطوم،السودان، *2009*.

5. ذبيان الشمري :إيران بين طغيان الشاه ودموية الخميني ،ط1،مؤسسة المدينة للصحافة ،(د،م)،*1983*.

6. رؤوف عماد عبد السلام :الصراع العراقي الفارسي ،دار الحرية للطباعة بغداد *1983*.

7. سالينجر بيار ،لوران أريك:المفكرة المخفية لحرب الخليج ،ط2،شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان،*1991*.

8. سالينجر بيار ،لوران أريك:حرب الخليج :الملف السري،ط1،شركة المطبوعات ،بيروت ،لبنان،*1993*.

9. السامرائي وفيق:حطام البوابة الشرقية،دار القبس للصحافة والنشر،الكويت،*1997*.

10. طه جاد :إيران وحتمية التاريخ ،(د،ن)،(د،م)،(د ،س)،*1979*.

11. فاضل رسول :العراق ¯ إيران ...أسباب وأبعاد النزاع ،المعهد النمساوي للسياسة الدولية،مكتبة الإسكندرية،مصر ،*1992*.

12. القصاب عبد الوهاب :الحرب العراقية الإيرانية (*1980-1988*)،ط1،المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ،بيروت،لبنان،*2014*.

13. نزار جعفر حسين :الثورة الإسلامية في إيران . وقائع وأحداث، ط1،(د،م)،(د،ن)،*1979*.

14. هويدي فهمي :العرب وإيران –وهم الصراع وهم الوفاق ،ط1،دار الشروق ،القاهرة،مصر، *1991*.

15. هويدي فهمي :إيران من الداخل ،ط4،مركز الأهرام للترجمة والنشر ،القاهرة ،مصر ،1991.

16. هيكل محمد حسنين :حرب الخليج :أوهام القوة والنصر ،مركز الأهرام ،القاهرة، *1992*.

17. هيكل محمد حسنين :مدافع آية الله – قصة إيران والثورة . ،ط*6*،دار الشروق، القاهرة، مصر ،*2002*.

18. ويلبر دونا لد:إيران ماضيها وحاضرها،ترجمة:عبد النعم محمد حسنين ،ط2،دار الكتاب المصري اللبناني،القاهرة ،بيروت ،*1985*.

ثانيا:المراجع

1. إدريس محمد:النظام الإقليمي للخليج العربي ،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،لبنان،*2000*.

2. بارزي تريتا:حلف المصالح المشتركة ،التعاملات السرية بين إيران وإسرائيل والولايات المتحدة ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت،لبنان ،*2008*.

3. برجاس حافظ:الصراع الدولي على النفط العربي ،ط1،بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،*2000*.

4. تركي ظاهر :أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر،ط2،دار الحسام للطباعة و النشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان،*1992*.

5. تريب تشارلز:صفحات من تاريخ العراق المعاصر،ط1،الدار العربية للعلوم، بيروت،لبنان،*2006*.

6. الجميل سيار :العلاقات العراقية الإيرانية ،الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل ،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،*1996*.

7. حسين مجدي احمد:أزمة الخليج بين إحكام القران وفتاوى السلطان،دار الشرق الأوسط، القاهرة،مصر ،*1990*.

8. الحسيني عبد الرزاق:تاريخ العراق السياسي والحديث،ج*1*،ط*7*،دار الرافدين، ،بيروت ،لبنان،*2008*.

9. حوي سعيد:الخمينية شذوذ في العقائد و شذوذ في المواقف،ط1،(د،ن)،(د،م)،*1998*.

10. خديدة علو سعيد :العلاقات العراقية الإيرانية وأثرها على القضية الكردية ،دار دجلة، عمان،*2007*.

11. الريس رياض نجيب :مصاحف وسيوف ،دار رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، لبنان ،*2000*.

12. السبكي أمال:تاريخ إيران السياسي بين ثورتين(*1906-1979*)،عالم المعرفة،المجلس الوطني للثقافة والفنون ،الكويت ،*1999*.

13. سعيد عبد المنعم:حرب الخليج والفكر العربي ط*1*،دار الشروق،القاهرة،بيروت،*1993*.

14. سعيد محمد السيد:مستقبل النظام العربي بعد أزمة الخليج عالم المعرفة، الكويت،*1992*.

15. السلطان جمال مصطفى عبد الله :الإستراتيجية الأمريكية،في الشرق الأوسط، (*1979-2000*) ،ط*1* ،دار وائل للنشر والتوزيع ،عمان،الأردن،*2002*.

16. شاكر محمود:التاريخ الإسلامي ،ج*11*،المكتب الإسلامي ،بيروت،عمان،*1992*.

17. شاكر محمود:التاريخ الإسلامي،ج*18*،المكتب الإسلامي،بيروت،دمشق،عمان،*1995*.

18. صبحي علي:النزاعات الإقليمية في نصف القرن *1945-1995*،ط2 ،دار المنهل اللبناني ،بيروت،لبنان،*2006*.

19. الطناحي محمد محمود:الولايات المتحدة و الخليج العربي ،دراسة تاريخية(*1971-1990*) ،المؤسسة السعودية ،القاهرة،مصر ،*2005*.

20. عبد القادر محمودي:النزاعات العربية – العربية و تطور النظام الإقليمي العربي:تقديم السيد عبد العزيز بوتفليقة،2002.

21. عبد الناصر وليد:إيران دراسة عن الثورة والدولة،ط1،دار الشروق،القاهرة،مصر ،*1997*.

22. العدوى محمد احمد:حرب الخليج وامن الخليج ،ط1،مركز المحروسة للبحوث و النشر ،*1998* .

23. العيدروس محمد حسن:تاريخ الكويت الحديث والمعاصر ،دار الكتاب الحديث، أبو ظبي ،الإمارات، ،*2002*.

24. العيدروس محمد حسن:دراسات في العلاقات العراقية الإيرانية ،ط1،دار الكتاب،الكويت– القاهرة–الجزائر ،*1999*.

25. غنيمي الشيخ رأفت:التاريخ المعاصر للأمة الإسلامية،ط1،دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة،مصر ،*1992*.

26. غنيمي الشيخ رأفت:أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر،ط1،عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،*2006*.

27. كينزر ستيفن:العودة إلى الصفر،ط*1*،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،بيروت ،لبنان ،*1992*.

28. لوثر وليم:المدفع العملاق،انطلاقة حرب الخليج ،ترجمة:فؤاد حطيط،ط1،دار عام ألفين، باريس،فرنسا ،*1992*.

29. محافظة علي:حروب الخليج في مذكرات الساسة والعسكريين الغربيين،ط1،المؤسسة العربية ،بيروت،لبنان ،*2012*.

30. المخادمي عبد القادر رزيق:نزاعات الحدود العربية،دار الفجر للنشر التوزيع،القاهرة، مصر ،*2004*.

31. مسعد نيفين عبد المنعم:صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية،ط*2*،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت لبنان ،*2002*.

32. النعيمي عبد الرحمان محمد:الصراع على الخليج العربي ،ط*2*،دار الكنوز الأدبية،بيروت،لبنان ،*1994*.

ثالثا:الموسوعات

1.الخوند مسعود:الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج*4*،دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،*1998*.

2.الخوند مسعود:الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج*12*،دار النهضة للطباعة و النشر، بيروت،لبنان ،*1995*.

3.عبد الفتاح أبو عيشة:موسوعة القادة السياسيين،عرب،و أجانب،ط*1*،دار أسامة،عمان، الأردن،*2003*.

4.الكيالي عبد الوهاب:موسوعة السياسة ،ج*1*،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،لبنان ،*1993*.

5.الكيالي عبد الوهاب:موسوعة السياسة ،ج*5*،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،عمان، الأردن ،*1990*.

6.الكيالي عبد الوهاب:موسوعة السياسة ،ج*7* ،ط*2*،المؤسسة العربية،بيروت،لبنان،*1989*.

رابعا:الدوريات

1.حبيب كاظم:الخراب الاقتصادي والاجتماعي في العراق،بحوث اقتصادية عربية،العدد*12* *1998*.

خامسا:المجلات

1. سلمى محمد عدنان،وآخرون،مجلة آداب ذي قار ،المجلد*1*،العدد*3*،مركز دراسات الخليج العربي ،جامعة البصرة،العراق ،*2011*.

سادسا:الأطروحات و الرسائل الجامعية

1.الجنابي خميس هاشم عبد الله:الدولة العراقية نشوئها ومراحل تطورها،رسالة لنيل شهادة الماجستير ،إشراف لطفي حاتم،كلية القانون والعلوم السياسية ،قسم القانون في الأكاديمية العربية ،الدنمارك،كوبن هاجن،*2011*.

2.حامد بهاء عبد الواحد فضل المولي:مهددات الأمن الاستراتيجي للنظام الإقليمي الخليجي (*2008-2011*)،رسالة لنيل شهادة ودكتوراه،إشراف صفوت صبحي فانوس،كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية،جامعة الخرطوم،السودان،*2011*.

3.عبد ربه إسلام محمد المغير:الحرب العراقية الإيرانية (*1980-1988*)،رسالة لنيل شهادة الماجستير،إشراف أكرم محمد محمود عدوان،كلية الآداب،قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية ،غزة،فلسطين،*2015*.

4.العبيدي عبد الرحمان عبد الكريم عبد الستار:العلاقات العراقية الإيرانية في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق (*2003-2011*)،رسالة لنيل شهادة الماجستير ،إشراف احمد سليم البر صان ،كلية الآداب والعلوم،قسم العلوم السياسية ،جامعة الشرق الأوسط ،*2011*.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع الصفحة

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة..... أ-ج

فصل تمهيدي:أوضاع إيران والعراق قبيل عام *1980*

المبحث الأول:أوضاع إيران قبيل الحرب مع العراق..... *4*

المبحث الثاني:الوضع السائد في العراق قبيل حربها مع إيران..... *9*

الفصل الأول:العراق . إيران :طبيعة العلاقات وأسباب الحرب

المبحث الأول:طبيعة العلاقات العراقية الإيرانية قبل *1980*..... *14*

المبحث الثاني:الحرب العراقية الإيرانية :الأسباب والدوافع..... *17*

المبحث الثالث مراحل الحرب العراقية الإيرانية(*1980-1988*)..... *22*

الفصل الثاني:الحرب العراقية الإيرانية :المواقف والتداعيات

المبحث الأول:موقف الدول العربية تجاه الحرب العراقية الإيرانية..... *30*

المبحث الثاني :موقف الدول الغربية تجاه الحرب العراقية الإيرانية *36*

المبحث الثالث:تداعيات الحرب العراقية الإيرانية على الصعيد الإقليمي والدولي..... *41*

الخاتمة..... *55*

الملاحق..... *58*

قائمة المصادر والمراجع..... *61*

فهرس المحتويات..... *68*